

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⵓⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵎⵎⵔⵉ ⵔⵉⵣⵓⵣⵓ

ⵕⵓⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵎⵎⵔⵉ ⵔⵉⵣⵓⵣⵓ

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

وضعية العنف المدرسي في أحاديث التلاميذ

مرحلة التعليم المتوسط - أنموذج

دراسة وصفية تحليلية

إشراف الأستاذ:

بن فضة فريدة

إعداد الطالبتين:

حاجي ثيللي

قارة رزيقة

لجنة المناقشة:

د/ سالمى كريمة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو رئيسا.

د/ بن فضة فريدة ، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو مشرفا ومقررا.

أ / كتاب نصيرة، أستاذة مساعدة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ممتحنًا.

السنة الجامعية: 2019/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

اللّهم لك الحمد والشكر كله وإليك يرجع الفضل أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان

والتقدير والمحبة إلى كل من وقف بجانبنا وساعدنا وقدم لنا يد العون من قريب وبعيد.

ونخص الذكر الأستاذة المشرفة "فريدة بن فضة" التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة،

وتوجيهاتها من بداية العمل إلى نهايته.

كما يسرنا أن نعبر عن شكرنا للجنة المناقشة التي قبلت بتصحيح هذا العمل

وكل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أمي وأبي، وإخوتي وأخواتي.

إلى كل الزملاء والأصدقاء.

إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

"ثيللي"

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أمي وأبي، وإخوتي وأخواتي.

إلى كل الزملاء والأصدقاء.

إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

"رزققة"

مقدمة

تشهد المدرسة الجزائرية مظاهر اجتماعية عدة، عرفت انتشارا متسارعا بشكل مخيف يبعث القلق، ومن بين تلك المظاهر (ظاهرة العنف) بين الأطراف الفاعلة في المدرسة، حيث أصبحت هذه الظاهرة بديلا للحوار والنقاش.

إن العنف المدرسي لا يخص بلدا دون آخر، ولا مدرسة دون أخرى، فعلى الرغم من تميز النظام المدرسي بالرسمية، والضوابط والقوانين إلا أن هذه الظاهرة تغلغلت في المؤسسات التعليمية، حيث ظهرت سلوكات العنف في الوسط المدرسي بمختلف مستوياته وامتدت حتى داخل صفوف المدرسة في وضعيات عنف مختلفة تزداد خطورة بشكل مقلق.

قد شهد العنف المدرسي المستعمل اتجاه المراهقين تطورا مذهلا ليس من حيث الكم فقط بل تعداه إلى نوع الأساليب المستخدمة في تنفيذ هذا السلوك العنيف، وبذلك تكون المدرسة السبب الرئيسي في اكتساب السلوكات العدوانية للتلميذ، مما أدى إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

إشكالية البحث:

نظرا للانتشار الواسع لهذه الظاهرة، ولأهمية القصوى لهذا الموضوع يجدر بنا طرح التساؤل العام الذي يمثل المشكل المراد دراسته، وهدف بحثنا في آن واحد ومفاده: إلى أي مدى يتجلى العنف المدرسي في أحاديث التلاميذ وكيف يؤثر ذلك على التحصيل الدراسي؟

ويندرج تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعية نردها كالتالي:

- 1- إلى أي مدى يتم ممارسة العنف المدرسي في مؤسسات التعليم المتوسط؟
- 2- ما هي مختلف الأطراف الممارسة للعنف المدرسي؟
- 3- هل التلميذ ضحية العدوان الممارس في الوسط المدرسي؟

4- هل توجد علاقة بين المعاملة التي يتلقاها التلميذ في المدرسة، والسلوكيات العنيفة والتحصيل الدراسي لديه؟

5- ما مدى تأثير العنف المدرسي على تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية؟

فرضيات البحث:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة ينبغي صياغة فرضيات مناسبة لها:

- المراهق ضحية العدوان الممارس في الوسط المدرسي
- توجد علاقة بين المعاملة التي يتلقاها التلميذ في المدرسة وردود أفعاله العنيفة وتحصيل الدراسي لديه.
- يؤثر العنف على تحقيق الأهداف التعليمية والبيداغوجية.

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تلخيص الأسباب التي دفعتنا إلى دراسة هذا الموضوع فيما يلي:

الأسباب الذاتية:

- اهتمامنا بالتدريس، وتعلقنا بالمدرسة التي هي الركيزة الأساسية في إعداد الناشئ وتربية الأجيال، فمن الممكن أن تكون المدرسة سبب في تغيير الجذري للفرد، وقد تكون سببا في تكوينه السلبي.
- الرغبة في لفت انتباه من هم مقبلون على أداء وظيفة التعليم في هذه المؤسسات التربوية إلى هذه الظاهرة التي أصبحت واقع موجود في مدارسنا الجزائرية ومعرفة كيفية التعامل معها.
- ضرورة المساهمة في كشف هذه الظاهرة وبيان خطورتها باعتبارنا جزء من هذا المجتمع ولو بجزء بسيط من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها.

الأسباب الموضوعية:

- انتشار هذه الظاهرة في مختلف المؤسسات التعليمية والتي مست جميع الأطوار وخاصة طور التعليم المتوسط، فأصبحت خطرا يهدد المنظومة التربوية في مرحلة مهمة من مراحل التعليم.

- علاقة الموضوع بالمدرسة والتحصيل الدراسي للتلميذ.
إثراء الدراسات والأبحاث بنظريات مختلفة حول هذا الموضوع والبحث عن حقيقة هذه الظاهرة بدون تحيز، وبكل موضوعية.

- وضع الأطراف المعنية أمام الوضع الصحيح لظاهرة العنف لتسخير كل الإمكانيات لحماية المدرسة من كل ما يعطل وظائفها، ويعرقل سيرها.

أهداف البحث:

كل باحث يقوم ببحث علمي إلا ويرمي من ورائه الوصول إلى أهداف معينة تفيد المجتمع بشكل عام والطلبة بشكل خاص.

- التعرف على وضعيات العنف المنتشرة في مؤسسات التعليم المتوسط.
- التعرف على مختلف أشكال العنف الممارسة على التلاميذ والأسباب والعوامل التي قادت إليه عبر تحليلها ومناقشتها.

- محاولة الكشف العلاقة بين السلوكات العنيفة المستفحلة والتحصيل الدراسي للتلميذ.
- محاولة تمكين الطاقم التربوي من معرفة كيفية معالجة مواقف العنف المختلفة من خلال التحليل والخروج بتصوير مقترح لتصدي لها إذ أمكن.
- العمل على عدم تجاوز الأنظمة المدرسية وانتهاكها، لما لها من انعكاسات سلبية تتجر عنها سلوكات عدوانية تشوه الجو العام للمؤسسة التربوية.

أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع البحث أهمية بالغة خاصة في وقتنا هذا لاتساع دائرته بمختلف وضعياته وأشكاله في المجتمع الجزائري ومست حتى المؤسسات التربوية التي أنشأت لتنشئة الأجيال، وتهذيب الأخلاق، ونبذ السلوكات السلبية مثل العنف لما له من أثار سلبية على الأداء التربوي وعلى تحقيق الأهداف البيداغوجية.

- تعلق الموضوع بفئة أو شريحة مهمة في المجتمع والمتمثلة في فئة المراهقين خاصة في مرحلة التعليم المتوسط، وأهمية الاهتمام بها وتلبية حاجياتها.

- أهمية دور الطاقم التربوي المتكون من المربين (المعلمين) والمسؤولين الإداريين في أن يكون النموذج المثالي والقذوة الحسنة للمتعلمين، وتكوين جيل متزن نفسيا، وتربويا واجتماعيا وخلقيا.

- أهمية التقيد بالقوانين، واللوائح التربوية والالتزام بها من قبل الجميع من دون استثناء ممن هم ينتمون إلى العائلة المدرسية (معلمين تلاميذ، إداريين)، فلم تعد هذه القوانين تحترم أو يتقيد بها داخل قاعات الدرس أو خارجها.

وللإجابة عن تساؤلات البحث التي تشكل في مجملها موضوع الدراسة والتحقق من فرضياته، قسمنا البحث إلى فصلين، حيث خصصنا الفصل الأول للجانب النظري، وخصصنا الفصل الثاني للجانب التطبيقي، فجاء الفصل الأول تحت عنوان العنف المدرسي، وفيه تناولنا مفهوم العنف، والمفاهيم المرتبطة به، ثم تطرقنا إلى أهم النظريات المفسرة له من منطلقات فكرية مختلفة، ثم ذكرنا أشكال العنف وعوامله المتعددة، كما قدمنا بعض الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة، وبعد ذلك انتقلنا إلى معالجة العنف في الوسط المدرسي من خلال تعريفه والتطرق إلى أشكاله وأنواعه ومصادره المتنوعة، كما لا ننسا الأسباب المؤدية له، وعوامله المختلفة، وبعد ذلك عرجنا إلى إبراز آثار العنف المدرسي، والتي مست مجالات

عديدة منها: المجال السلوكي والتعليمي، المجال النفسي والاجتماعي وفي الأخير عرضنا بعض استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي.

أما الفصل الثاني المتمثل في الدراسة الميدانية، تناولنا فيه وضعيات العنف المدرسي في أحاديث التلاميذ طور التعليم المتوسط، حيث كشفت الدراسة التي قمنا بها وجود أربع وضعيات عنف مدرسي، وهي وضعية عنف المعلم اتجاه التلاميذ، ووضعية عنف التلاميذ اتجاه بعضهم البعض، وضعية عنف الطاقم الإداري اتجاه التلاميذ، ووضعية أفراد خارج المدرسة اتجاه التلاميذ، وبعدها تطرقنا إلى عرض بعض الجداول تمثل توزيع العينة حسب المستويات الدراسية، والوضعية الاجتماعية (الحالة العائلية والدخل الفردي للأسرة)، وجدول يبرز توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأسرة، والآخر يبين علاقة الأسرة بالمدرسة، وبعدها قمنا بمناقشة وتفسير نتائج الدراسة بالتركيز على التلميذ.

منهج البحث:

إن من مستلزمات الدراسة العلمية تحديد المنهج المتبع للوصول إلى نتائج دقيقة لتفسيرها ومناقشتها، ونظرا لكون هدف دراستنا هو وصف ظاهرة واقعية تتمثل في وضعيات العنف المدرسي في المؤسسات التعليمية.

فالمنهج الأكثر ملاءمة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة محل الدراسة كما هي في الواقع، وذلك بجمع الحقائق والبيانات الضرورية ثم تصنيفها وتحليلها وتفسيرها والتنبؤ بها مما يساعد على تفسير المشكلات أو الإجابة على الأسئلة الخاصة بها والتحصل على نتائج علمية تحمل طابع الموضوعية إلى حد ما، ويعتمد هذا المنهج على مختلف الأدوات المستعملة للاقترب من الواقع وجمع البيانات.

صعوبات الدراسة:

- 1- قلة المصادر والمراجع فيما يخص الإطار النظري للبحث.
- 2- قصر المدة للإنجاز هذا النوع من الدراسات الميدانية التي تتطلب وقت أكبر للحصول على كم مناسب من المعلومات لدراساتها.
- 3- السرية التامة للحصول على البيانات وتوزيع الاستبيانات دون ترخيص يسمح لنا بذلك تفاديا لردود أفعال المسؤولين في المؤسسات التعليمية نظرا لحساسية الموضوع، وهذا زاد من تعقيد الأمر، وصعوبة الدراسة الميدانية.
- 4- بعض التصريحات والإجابات على بعض الأسئلة تتطلب الوقت والثقة والجرأة للبحث والإدلاء بها.
- 5- رفض بعض الأساتذة التعاون معنا لما يثير الموضوع من مخاوف في أنفسهم أو لأنه يمس أو يكشف عن سلوك المعلم في حد ذاته أو لعدم الثقة وخوفا على سمعة المؤسسة.
- 6- وجود تحفظ كبير في بعض إجابات التلاميذ وفي البوح بكل التفاصيل التي تحدث داخل المدارس، وعدم الثقة في إعطاء المعلومات اللازمة.

الفصل الأول:

العنف المدرسي

تمهيد.

I - العنف.

- 1- مفهوم العنف.
- 2- مفاهيم مرتبطة بالعنف.
- 3- النظريات المفسرة للعنف.
- 4- أشكال العنف.
- 5- عوامل العنف.
- 6- الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف.

II - العنف المدرسي.

- 1- تعريف العنف المدرسي.
- 2- أشكال العنف المدرسي وأنواعه.
- 3- مصادر العنف المدرسي.
- 4- أسباب العنف المدرسي.
- 5- عوامل العنف المدرسي.
- 6- آثار العنف المدرسي.
- 6- استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد مشكلة العنف من المشاكل أكثر تعقيداً وخطورة وبالأخص في السنوات القليلة الماضية التي شهدت فيها ارتفاع محسوساً بحكم انعكاسها على الجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي سواء أخص هذا العنف شخصاً في حد ذاته أو شخصاً لشخص آخر أو فئة لفئة أخرى، لذا سنحاول في هذا الفصل التطرق لمجموعة من النقاط المتتابعة للتعمق أكثر في هذا المفهوم بشكل واسع.

I- العنف:

1- مفهوم العنف:

يعرف العنف بأنه سلوك هجومي واعتدائي تخريبي هدام يؤدي في النهاية إلى أضرار مادية، كتخريب الممتلكات الخاصة أو العامة وأضرار جسمية كالضرب، القتل... إلخ، وبمفهوم أرق هو سلوك يؤدي في كل الحالات إلى الضرر لأن عواقبه غير محمودة، سواء أمت جانباً نفسياً أم مست جانباً مادياً، لذا يقول "هورنيسن": «إن العنف عبارة عن سلوك موجه لابتلاء الآخرين بأضرار مادية أو معنوية، وذلك بتدمير كيانه وممتلكاتهم» أي يمس المادة كالممتلكات ويمس النفس من الجانب المعنوي ولنا بتعريف آخر "علي سموك": «على أنه استخدام غير مشروع للقوة البدنية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والممتلكات»¹، حسب هذا التعريف فإن العنف هو تجاوز القوانين المفروضة على الإنسان وتخريب الممتلكات والتعدي على الغير.

¹ - حنان قويدري، العنف اللفظي المدرسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (السنة الثانية متوسط)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2016-2017، ص 36.

ويعرفه علماء الاجتماع: «بأنه سلوك يهدف القائم به إلى إيذاء الآخرين عن قصد ويخدم علم النفس ومجالاته المختلفة مفهوم العنف للدلالة على الاستجابة التي يرد المرء بها على الخيبة والإحباط والحرمان من خلال مهاجمة مصدر الخيبة»¹.

يعرف الاجتماعيون العنف على أنه الأداة أو إن صح التعبير السلاح الذي يستعمله الفرد للدفاع عن مكبوتاته أو حرمانه للشيء الذي سلب منه كطريقة لرد حقوقه.

أما "الصيرفي" فقد عرف العنف بأنه «الميل إلى الاعتداء والتشاجر والانتقام والمشاركة والمعاداة، والميل للتحدي والتلذذ في نقد الآخرين وكشف أخطائهم وإظهارهم بمظهر الضعف أو العجز أو الاتجاه نحو التعذيب وتعكير الجو والتشهير وإحداث العنف، والنوبات العصبية بصورها المختلفة المعروفة»² العنف سلوك عدواني مؤذ يحدث بأشكال مختلفة؛ والشخص الذي يمارس هذا السلوك يجد لذة ومتعة كبيرة في ممارسته، فالاستمتاع والتلذذ بإيذاء للآخرين بكل طرق وفي كل فرصة تتاح لصاحب العنف تشعره بالسعادة، كونه حقق هدفه الذي يرمي إليه، وهو رؤية للأخر يتألم ويتعذب من جراء هذا السلوك.

مما سبق يمكننا أن نقول أن العنف: سلوك جسدي أو لفظي يكون هدفه الإيذاء أو التخريب، ناجم عن خلاف أو استخدامه كوسيلة لتحقيق قصد أو غاية ما، فلا بد أن يصدر عن قصد أو نية إلحاق أذى المقصود بشخص معين سواء كان الأذى مباشراً أو غير مباشر.

¹ - علي بن نوح بن عبد الرحمن الشهري، العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، 2009، ص 13-14.

² - المرجع نفسه، 14.

2- المفاهيم المرتبطة بالعنف:

يربط بعض العلماء كلمة العنف بالقوة البدنية والعنف الجسدي لكن في حقيقة الأمر هناك أشكال ومفاهيم أخرى ترتبط بمفهوم العنف ولتوضيح الرؤية جيدا نقدم لكم بعض المصطلحات وتعريف ترتبط بهذا المفهوم¹.

2-1- العنف: هو لأن يستخدم شخص ما القوة بدافع السيطرة على فرد واحد أو مجموعة من الأفراد ويمكن أن يشمل إساءة معاملة أو إكراه أو ضغط بدني أو نفسي أو اجتماعي أو اقتصادي، ويأتي في شكل اعتداء صريح أو في شكل اعتداء جسدي أو تهديد إلى ما ذلك من أشكال الضغط النفسي أو الاجتماعي.

2-2- القوة: هي «الدفع إلى فعل ما من خلال الضغط أو الاضطرار، باستخدام وسائل مادية أو معنوية أو فكرية» بمعنى إجبار شخص آخر بالقيام بأمر غير مرغوب فيه إكراها بمختلف الوسائل المادية والمعنوية.

2-3- إساءة المعاملة: هي سوء استعمال القوة بهدف حرمان الأشخاص من اتخاذ قراراتهم الحرة وإرغامهم على التصرف رغم إرادتهم، والفئة الأكثر استهدافا من سوء المعاملة فئة الأطفال بسبب قوتهم المحدودة جدا في أي موقف، ونظرا لقلة خبرتهم في الحياة يسهل إرباكهم وخداعهم.

2-4- الإكراه: هو يقصد به إرغام شخص ما على المشاركة والتواطؤ في سلوكيات معينة رغما عن إرادته بعدة وسائل مثل استخدام التهديد أو الإصرار اللفظي أو التلاعب أو الخداع أو القوة الاقتصادية.

2-5- الموافقة: هي نوع من القبول أو الرضا، وتتم الموافقة الواعية عندما يدرك الشخص لنتائج المترتبة على القرار الذي تم اتخاذه بإرادته الحرة دون استعمال ضده أي قوة وفي المقابل تشير غياب الموافقة الواعية إلى عنصر العنف فهناك حالات من الموافقة لا تستخدم فيها أي

¹ - بيث فان وصوف ريد- هاميلتون أجرت كريستين وآخرون، إدارة برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ، الدليل المصاحب للتعليم الإلكتروني، ص 4-5 <https://www.UMFPa.org/files:5-4>

نوع من أنواع العنف، مثل لجوء الضحية إلى قول "نعم" وعدم قول "لا" لأنها تشعر بالتهديد ويخدش سلامتها الشخصية أو وضعها الاجتماعي أو حياتها.

2-6- الأذى: إن العنف يسبب الأذى للضحية مثل إحداث إصابات جسدية وإصابات جنسية والصدمات العاطفية والنفسية والمصاعب الاقتصادية التي يمكن أن تؤدي إلى أضرار وخيمة مثل الانتحار والقتل.

2-7- الوصم: «هو الاستنكار الشديد لأي سلوك يعتبر خارجا عن حدود الأعراف وغالبا ما يؤدي الوصم الاجتماعي إلى تعرض الشخص للنز من جانب أسرته أو مجتمعه» فأي استنكار للأعراف والتقاليد والعادات المعمول بها في مجتمعنا، يضطر فيها الفرد لمواجهة العنف من قبل أسرته ومجتمعه¹.

كل هذه المفاهيم مرتبطة ووثيقة الصلة بمفهوم العنف والتي قد تتداخل معه في كثير من الأحيان كما بينا سابقا، فالعنف هو مصطلح يشمل كل فعل مؤذي يرتكب ضدا إرادة شخص ما وينتهك حقوق إنسان، وينطوي على إساءة استعمال السلطة والقوة.

3- النظريات المفسرة للعنف

هناك عدة نظريات تحدثت وفسرت ظاهرة العنف ومن بينها:

3-1- نظرية التحليل النفسي:

يعتبر فرويد من الأوائل الذين يرجعون العدوان إلى الصفات الشخصية فيرى أن العنف ناتج عن عوامل بيولوجية التي تضمن الحياة والبقاء من جهة ومن جهة أخرى تقوده إلى الموت.

¹ - بيث فان وصوف ريد- هاميلتون أجرت كريستين وآخرون، إدارة برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ، ص 6-7، بتصرف.

لذلك جعل فرويد غريزة العدوان مرتبطة بغريزة الموت، ووفقا لهذا الافتراض، وحسب فرويد فإن كل إنسان يخلق ولديه غريزة التخريب نتيجة للإحباطات التي تواجهه والتي يتم التعبير عنها بشكل أو بآخر، فإن لم تجد هذه الطاقة منفذ لها إلى خارج البيئة، فهي توجه نحو الشخص نفسه¹.

وعليه فإن الإحباط بالنسبة لـ"فرويد" يحدث لدى الطفل عندما يكون هناك ما يؤثر أو يعطل إشباع حاجاته، وبذلك يبدأ في تفاعله العدوانية، ويخرب ما يراه أمامه، وتعتمد قدرة تحمل الفرد للإحباط بعد نضوجه وتفاعله على الطريقة العنيفة التي مارسها في طفولته، وعلى قدرة التحكم والضبط والمرونة التي اكتسبها من محيطه الاجتماعي، لكن تعرضت هذه النظرية لرفض ومعارضة لدى بعض الباحثين ذلك لأن فرويد لم يقم نماذج تفسيرية واضحة ومقنعة من خلال هذه النظرية فهي بعيدة عن الواقع، وغير صالحة لتفسير بعض أنواع السلوك الإجرامي².

3-2- النظرية السلوكية: ترجع هذه النظرية السلوك العنيف إلى فكرة التقليد أو المحاكاة، فالأطفال طبقا لهذه النظرية يقومون بتقليد الكبار، ويتعلمون منهم السلوك العنيف، ويحدد ذلك من خلال مواقف حقيقية في الحياة صدرت منهم أو من خلال نماذج تثبت لهم من خلال الأفلام، وأجهزة التلفزيون، ويرى "بندورا Bandura" في إطار نظريته في التعلم الاجتماعي أن الطفل يتعلم العدوان والعنف كما يتعلم الأنواع الأخرى من السلوك³.

3-3- النظرية الاقتصادية عند وليام بنجر (William Binger): يرجع السلوك الإجرامي إلى الظروف الاجتماعية التي أدت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية كنتيجة لما

¹- علي بن نوح الشهري، العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، ص16، بتصرف

²- المرجع نفسه، ص 16، بتصرف.

³- صباح عجرود، التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات التلاميذ في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير في علم النفس، تخصص علوم التربية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص11، بتصرف.

أفرزه النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي كثيرا ما يدفع الأفراد إلى الوقوع في الانحراف خاصة المنتمين إلى الطبقة الفقيرة فمساوئ الناجمة عن هذا النظام كالبطالة وضعف القدرة الشرائية، والشعور بالإغتراب هي معاناة تقودهم إلى هذا السلوك¹.

3-4- النظرية البيولوجية: تتمثل وجهة نظر هذه النظرية في أن الإنسان عنيف بطبيعته، والعنف هو مجموعة من الخصائص البيولوجية للإنسان، فلقد توصلت بعض الدراسات الحديثة إلى أن هناك علاقة بين العنف واضطرابات الجهاز الغدي، والكروموسومات ومستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي من جهة أخرى².

كما تقوم هذه النظرية أيضا على فرضية وجود غريزة عامة للاقتتال لدى الإنسان وبالتالي الجزء الكبير من العنف البشري يعود إلى أصول غريزية، كما أوضحه ذلك "كوندا لورانتز" Lorenz بقوله « أن العدوان له أصول بيولوجية غريزية، ولقد بنى افتراضه على أساس ملاحظته أنواع عديدة من الحيوانات، وقد قدم فرضيته في كتاب له صدر باللغة الألمانية عام 1966م تحت عنوان "ذلك الذي يدعي شراً".

ولقد وجهت لهذه النظرية العديد من انتقادات من بينها « أنه ينبغي التحفظ عند تعميم نتائج ملاحظاتها عن الحيوانات على الإنسان ذلك لأن سلوك الإنسان يتم في إطار ثقافي ليس في إطار غريزي فقط، وإن الحتمية الغريزية كمفهوم أساسي للعنف يستدعي النظر » وطبقا لهذه النظرية أن سلوكيات الإنسان بما فيها السلوك العدواني تعود إلى الغريزة البيولوجية، وبهذا

¹- الأسود يعقوب، منصور نور الدين، علاقة العنف المدرسي بالتحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين، مذكرة ماستر، تخصص علم الاجتماع التربوية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2014-2015، ص35، بتصرف.

²- علي بن نوح الشهري، العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة، ص 15

تكون قد سويت بين السلوكيات الإنسان، والسلوكيات الحيوان التي هي سلوكيات غريزية، ما جعلها تتعرض للانتقادات.

3-5- النظرية الثقافية: هذه النظرية تنبني على افتراض وجود ثقافة العنف في المجتمع توجهه وتجسد اتجاهاته نحو العنف إضافة إلى جعل قوانين التنافس في المعاملات الاجتماعية والاقتصادية كقانون أساسي للبقاء، يزيد من العنف، ويمجده، ويبرر نماذج في المجتمع¹.

3-6- نظرية التفكك الاجتماعي:

ويقصد بهلا سوء التنظيم في المجتمع من الناحية العضوية والثقافية بمعنى عدم وجود التناسق والتوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع، ويعود ذلك إلى التغيرات السريعة التي تحدث داخل المجتمع نظرا لعدم الاستقرار بين أعضائه، الذي ينتج عنه عدم الترابط بين أجزائه، ففي المجتمعات الريفية التي يسودها الاستقرار والترابط الاجتماعي يشعر الفرد بأمن، مما يجعل سلوكه منسجما مع المعايير السائدة في المجتمع، بخلاف المجتمع الحضري.

إن التفكك الاجتماعي يلعب دورا كبيرا في تقشي ظاهرة السلوك المنحرف باعتبار أن كل وحدة من وحدات المجتمع تتفرد بمجموعة من المعايير التي تنظم سلوك الفرد، فهو يكتسب معايير مختلفة ومتضاربة من جماعة الأسرة، وجماعة الرفاق، والمدرسة وحتى زملاء العمل التي توجه علاقاته بالآخرين، مما يؤدي إلى صراعات داخلية ينتج عنها أنماط انحرافه، وبالتالي إلى السلوكيات العنيفة مثل السرقة، النهب، تعاطي المخدرات... إلخ.²

مما سبق في عرضنا للنظريات المفسرة لسلوك العنف، يتضح أن النظرية البيولوجية ركزت على العوامل البيولوجية واعتبرتها مصدر السلوكيات العنيفة، أما نظرية التحليل النفسي،

¹ صباح عجرود، التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات التلاميذ في المرحلة الثانوية، ص 14، بتصرف.

² علي بن نوح الشهري، العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة، ص 19، بتصرف.

وعلى رأسها فرويد فصّح عن وجود غريزة الموت، وغريزة الحياة والصراع القائم بينهما في حين تدلي نظرية التفكك الاجتماعي بأن المجتمع يلعب دورا هاما في السلوك العنيف في حين أن النظرية السلوكية ترى أنه ينتج عن طريق التقليد والمحاكاة.

4- أشكال العنف:

يختلف العنف من فرد لأخر، ومن جماعة لأخرى، ومن مجتمع لأخر، ويعود هذا التنوع لمصدر العنف إلى الأهداف والدوافع التي تحرك سلوك الأفراد، أو الجماعات أو الحكومات، لذا يصنف العنف حسب أسلوبه، وطريقته، اذ ينقسم بحسب هذا الاعتبار إلى ما يلي:¹

4-1- العنف البدني أو جسدي: يعتبر العنف البدني أقدم أنواع العنف التي عرفها الإنسان ككائن متميز له فكر وإرادة، وهو سلوك يسبب المعاناة والأذى، والألم البدني للآخرين، ومن أمثله نجد: الضرب، الركل، العض، الشد بعنف، وشد الشعر، وهذه الأشكال جميعا تتجم عنها آثار صحية ضارة، قد تصل لمرحلة الخطر أو الموت إذا ما تفاقت، لذا فإن العنف الجسدي من الممكن ملاحقته وإثباته قانونيا وجنائيا.

4-2- العنف اللفظي: يعتبر أشد أشكال العنف خطرا، لأنه يؤثر على الصحة النفسية لأفراد، وبخاصة أن الألفاظ المستخدمة تسيئ إلى شخصية الفرد، ومفهومه عن ذاته، ويتمثل العنف اللفظي في: الشتم والسباب واستخدام الألفاظ النابية، وعبارات التهديد، وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية، وتقصد بها الإهانة، وهذا النوع من العنف يسبق العنف الجسدي لقصد الكشف عن قدرات، وإمكانات الأشخاص الموجهة اليهم هذا النوع من العنف، ويكون قبل أن يتطور العنف من الكلامي إلى الجسدي إلا أن العنف اللفظي لا يعاقب عليه القانون، لصعوبة قياسه، وتحديدته وإثباته.

¹ - محمود سعيد الخولي، العنف المدرسي: أسباب وسبل المواجهة، القاهرة، دار النشر مكتبة الانجلو المصرية، سنة 2008، ص 89-94، بتصرف.

4-3- العنف المعنوي "النفسي":

هو جميع الضغوطات التي تمس الجانب النفسي للإنسان سواء من خلال التدخل في حرية تفكيره وكتبها والحرمان من فرص إبداء الرأي الخاص والسيطرة على الأفكار والتصرفات والمبادئ الإنسانية دون معاملته كعضو حر، وبالتالي العنف المعنوي، هو كل تعدي شفوي أو حركي (رمزي) يتسبب في حدوث انعكاسات سلبية للفرد من الناحية السيكولوجية مثل: العزلة العقدة النفسية الكبت السخرية انتهاك الكرامة، الشعور بالخوف وعدم الأمان، التمييز العنصري، وهو أشد أنواع العنف تأثيراً كونه يترك لصاحبه بصمة وأثر مؤلماً، وعندئذ تحتاج الضحية إلى وقت طويل للتخلص منه.¹

4-4- العنف الرمزي:

يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي، وهو قدرة يتمتع بها صاحب هذا النوع من العنف، والمتمثل في استخدام بعض الطرق الرمزية، والتعبيرية تحدث آثار نفسية وعقلية واجتماعية على الشخص الموجه إليه العنف، وهو عنف غير لفظي بل مجموعة إشارات كالاقتدار أو عدم النظر للآخر وازدراؤه وتحقيره أو أي إشارة غير لفظية وانما تدل على الرمزية وتعني إثارة الشخص الموجه إليه النظر أو الإشارة أو ذلك الرمز.²

5- عوامل العنف:

إن أي تصرف أو سلوك يصدر عن صاحبه لا يأتي من فراغ، فلا بد أن تقف وراءه العديد من الظروف والعوامل التي تؤدي إلى حدوثه بذكر منها ما يلي:³

¹ - محمود سعيد الخولي، العنف المدرسي: أسباب وسبل المواجهة، ص 95، بتصرف.

² - عبد الله محمد النيرب، العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة، رسالة الماجستير في الإرشاد النفسي، كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، 2008، ص 25.

³ - سعودي وصال، دور مستشار التوجيه المدرسي في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017، ص 60.

5-1- البيئة الطبيعية: يرى بعض العلماء أن «التوازن ظاهرة العنف تعود بصفة كبيرة إلى تأثير البيئة الجغرافية سواءً كان هذا التأثير مباشر أو غير مباشر، لذلك نجدهم يردون السلوكيات العنيفة إلى حرارة الطقس أو برودته أو فصل معين من فصول السنة»، وهذا يعني أن المناخ يلعب دورا في ظاهرة العنف وحتى يكون التوازن ويخف العنف يجب أن يكون المناخ معتدل حيث قاموا ببعض الدراسات التي تؤكد ذلك ومنها الأعمال التي تثبت أن فصل الصيف هو أكثر الفصول التي تكثر فيه أعمال العنف بارتفاع حرارته وقد توصل الباحث الفرنسي "جيري Jerry" في دراسة قام بها إلى أن أعمال العنف تبلغ أقصى معدل لها في جنوب فرنسا مقارنة بشمالها، كما يلاحظ أن تغيرات الجو تؤثر على نفسية الفرد من حيث انقباضه وانشرحه كما تؤثر على الوظائف العضوية والنفسية، للفرد تأثيرا صдах في حالة المزاج والطاقة الجسدية والإنتاج الفكري ومن ثم للمناخ وحالة الجو علاقة وثيقة بظاهرة العنف، ذلك لأن ارتفاع درجة الحرارة في المناطق تؤثر على الشخص، فيميل إلى العنف وإلى تصرفات مختلفة ومخلة للتوازن، لأن درجة الحرارة العالية تضعف قدرة الأعصاب على المقاومة ويكون ميالا للغضب.

5-2- الوسط الاجتماعي: حسب قول ابن خلدون فإن هذا العامل ينطلق في أن «الفرد من بيئته» ومن قول العالم "لومبردي Lombardi" «إن الجريمة من صنع المجتمع نفسه حين يكون فيه عدد الرجال ضئيلا والمفكرين الفاضلين الذين يؤثرون الغير على أنفسهم ويكون غالبا عدد الرجال المتوسطين الذين لا يعلمون إلا في سبل بطولاتهم ولذاتهم الشخصية» فهم بذلك يؤكدون على تأثير العامل الاجتماعي في تفسير الظاهرة العنيفة حيث أن أفراد المجتمع المنتمين للمحيط الاجتماعي سلبت حقوقهم فلا يتحصل الفرد على ما يتحصل غيره من الامتيازات المتاحة وكطريقة للاستجابة لذلك الحرمان يقوم بأعمال عنيفة لتعويض ذلك النقص، وفي دراسة قام بها الباحثين "كاليفوردش ومكاي Mackay , ka Lifford" بمدينة شيكاغو ما بين 1990 إلى 1920 لغرض تحديد المناطق السكانية لـ 100000 من تلاميذ المدارس المنحرفين أثبتت الدراسة بأن معدلات الإجرام تختلف من منطقة إلى أخرى ومن زمن لآخر،

كما وجد أن المناطق التي تتميز بكثافة سكانية والاضطراب الاقتصادي وهبوط في مستوى الدخل وتباين في الجنسية والعنصرية من أكثر المناطق التي سجلت ارتفاعا ملحوظا من حيث معدلات الإجرام، وهذا يجعل البعض يرى أن الفرد الذي يعيش في بيئة أو حي يتميز بمظاهر العنف سيكون سببا في اكتساب السلوك العدواني العنيف.

5-3- الطبقة الاجتماعية: يرى بعض علماء الاجتماع وجود رابط قوي بين ظاهرة العنف والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد وأغلب من يقوم بهذه الأعمال وأن الكثير من الذين يقومون بأعمال العنف ينحدرون من الطبقات الاجتماعية الدنيا حيث يسود الفقر والأسر المحطمة والفشل الدراسي ويرى "كلورد Clorad": «إن هذا راجع الى التفاوت الموجود بين ما يرغب سباب الطبقة الدنيا وبين ما هو في أيديهم»¹، ولكن هذه النظرية تبرر بعض الأعمال التي يقوم بها هؤلاء المعنفون، فيما أن الواقع غير ذلك، فلقد أثبتت العديد من الدراسات أن مناطق الأحياء الغنية هما أكثر عنفا من غيرهم.

5-4- التنشئة الاجتماعية: تلعب هذه العملية دورا هاما في صقل الفرد وإعداده وتهيئته للحياة الاجتماعية، وفي حالة ما إذ اختلفت هذه التنشئة وتراجع دورها في عملية تنظيم سلوك الفرد، حيث يلجأ الفرد من خلال عملية التطبع والتفاعل الاجتماعي للحصول على بعض الامتيازات الحسنة عكس الامتيازات السلبية وواكتساب سلوكيات منحرفة نتيجة التنشئة الاجتماعية السيئة، فمثلا حينما تضعف سلطة الأب داخل الأسرة سبب هذا الضعف نوعا من الانحرافات لدى الأطفال وهذا ما تشير اليه المعطيات في أن كثيرا من المحرفين تمت تربيتهم من طرف آباء ضعفاء وتكون الكارثة عظيمة اذا حدث نوعا من التساهل لدى الأهل اتجاه أعمال العنف التي يقوم بها أطفالهم².

¹- سعودي وصال، دور مستشار التوجيه المدرسي في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، ص 62.

²-المرجع نفسه، ص 62، بتصرف.

5-5- العوامل الاقتصادية: يعد عامل الاقتصاد عاملاً هاماً لتقدم المجتمعات ورفع مستوياتها وبالتالي تسعى الدول إلى تطوير هذا العامل بشتى الطرق ولو بطرق عنيفة خاصة إذا عاشت تلك الدول نقصاً واضحاً في اقتصادها ونلاحظ هذا العنف بكثرة في الدول التي تملك سلطة تامة على الدول المتخلفة وهذا ما حصل في الحروب التي شنتها أمريكا على خصومها من أجل الحصول على بترولهم وثرواتهم، فقد بينت الدراسة التي قام بها "تاسول بولت" 1933 في إنجلترا أن أغلبية الأفراد التي أجريت عليها الدراسة كانوا يعيشون في اسر شديدة الفقر.¹

5-6- فقدان الكرامة الفردية: يرى دوركايم " أن العنف الممارس ضد الأشخاص كان أكثر تردداً وتكراراً مما هو عليه اليوم لأن احترام الكرامة الفردية أثراً لكن عندما ازداد الاحترام أصبحت هذه الجرائم نادرة جداً بالإضافة إلى ذلك فإن عدداً من الأفعال التي كانت تخدش الكرامة الإنسانية، أصبحت ضمن قانون العقوبات بعدما كانت غائبة عن هذا القانون في السابق".

تلعب الكرامة والاحترام دوراً هاماً في الحفاظ على شخصية الفرد، وقلما تواجدت في المجتمعات كلما قلت ظاهرة العنف قل المساس بالكرامة الذي يولد لصاحبها نوعاً من الإحساس بالظلم والضعف في الشخصية التي تولد عنفاً.

5-7- وسائل الاعلام: تعد الأداة الإعلامية من أكثر الوسائل تأثيراً على تفكير الفرد خاصة في الوقت الراهن الذي نشهد فيه تسلسل في الأحداث الاجتماعية بالتفصيل الممل وبتات شيء لا يخفى على الأنظار وفي هذا الصدد يقول "جاك لويوتي": "السرد المستمر للجنيتات إذا ما صاحبتها صور العنف لا مجال إلى زعزعة القوى المقاومة لدى الأشخاص وخاصة إذا كانوا ضعفاء نضراً لصغر سنهم أو أي عامل من العوامل الفردية والاجتماعية هذا

¹ - سعودي وصال، دور مستشار التوجيه المدرسي في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، ص 63، بتصرف.

من ناحية الأولى، ومن الناحية الأخرى يؤدي إلى كسر الحشمة الحائلة دون الجريمة بإثارة الغرائز الوحشية".

ولقد لخص "عبد الرحمان أبو توتة" تأثير وسائل الإعلام في اكتساب العنف في النقاط التالية:

- إن الصحافة تعلم الفرد أساليب جديدة لارتكاب العنف.
 - اعتمدت بعض وسائل الإعلام على نشر أخبار العنف بطريقة اعتيادية.
 - التبشير الذي تصنعه بعض الصحف للمجرم مما يجعله قدوة للأطفال.¹
- نخلص مما عرضناه من عوامل المؤدية للعنف أنها متعددة فمنها ما يتعلق بالعوامل الاجتماعية، ومنها ما يتعلق بعوامل بيئية وأخرى اقتصادية.

6- الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف

- تعزيز الاتباع الديني للحد من الانغماس في الملذات الحسية.
- التوعية الاجتماعية لتحسين سلوك الآباء والأمهات في محيط الأسرة في المجتمع، كونهما قدوة لهم وبالتالي يكتسب الأبناء المعايير الأخلاقية السليمة لتعامل مع الآخرين.
- تعزيز دور الأجهزة الاجتماعية لحماية الأسر من التفكك والتصدع من خلال البحث عن الأسباب والظروف المحيطة بها والمسببة لهذا التفكك الأسري، وذلك عن طريق الإكثار من مراكز التوجيه الأسري، ورفع مستوى الخدمات التي تقدمها هذه المراكز وتأهيل متخصصين للقيام بها.
- العمل على التخفيف من انتشار ثقافة العنف بإيجاد بديل عن البرامج العنيفة والمنحلة على شاشات التلفزة المحلية والفضائية، بما في ذلك تعزيز برامج الأطفال بالقيم بدلا من البرامج المستوردة المشوهة للقيم.

¹ - سعودي وصال، دور مستشار التوجيه المدرسي في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، ص 63، 65.

- العمل على إعداد محاضرات وندوات، ودورات تثقيفية توعوية موجهة للقائمين على التربية في مجتمعي الأهل والمدرسة.
- مراقبة سلوك الأطفال أثناء اللعب، والتدخل عند حدوث مشاكسات لئلا يسلوك الطفل يصدر عن سلوكه في البيت، وعن القيم التي يحملها.
- العمل على محاربة الفقر والبطالة، وحل مشكلات الإسكان والقضاء على الأمية والعناية بالوضع الصحي لجميع أفراد المجتمع.
- إظهار تسامح الأهل مع مواقف الأبناء المغايرة لما يريدونه منهم، والتخفيف من التداخل والتشابك في العلاقات بين أفراد الأسرة حتى لا يؤثر على سير الحياة الطبيعية العادية في الأسرة.
- عدم التمادي في التقييم الأخلاقي للأبناء من قبل آبائهم، فإذا ما غير وطريقة تعاملهم معهم، يمكن أن يتحول الابن العاق إلى بار.¹

II- العنف المدرسي:

تعددت واختلفت التعريفات التربوية والاجتماعية التي حاولت إعطاء تعريف موحد للعنف المدرسي، ويعود هذا الاختلاف إلى الأطر النظرية التي تبناها كل فريق، وإن تحديد مفهوم العنف مرتبط بمجموعة من الخطوات التي تمكننا من التعرف على الأجزاء التي يتكون منها:

1- تعريف العنف المدرسي:

"هو كل تصرف يصدر عن التلميذ اتجاه الآخرين أو اتجاه المعلم وممتلكات المدرسة أو يصدر من المعلم اتجاه التلميذ ويؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون الأذى جسماً

¹ - حنان قرقوتي: كتاب الأمة: علف المرأة في المجال الأسري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2010، ص 132-133، بتصرف.

أو نفسياً، فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة".¹

وهذا يعني أن العنف المدرسي هو ذلك العنف الخاص بالمدرسة ويكون مصدره إما التلميذ أو المعلم ويتخذ شكل العنف الجسدي والعنف اللفظي بصفة عامة.

ويعرف "العرين" العنف المدرسي على أنه «كل ما يصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء للآخرين ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة ويكون الفعل هو تحقيق مصلحة»² من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن العنف المدرسي سلوك يعتمد عليه التلاميذ المتمدرسين، وهو قد يكون بين التلاميذ والأساتذة أو بين التلاميذ والإداريين، ويتمثل في الشتم والضرب، ونهب أملاك الآخرين، وهذا الفعل يقوم به التلاميذ من أجل تحقيق غاية شخصية أو بهدف إزعاج الآخرين.

وفي تعريف العظيم حسن طه بأنه «نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ آخر أو مدرس، ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسدية أو النفسية، ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء الجسدي واللفظي، والعراك بين التلاميذ والتهديد والمطالبة والمشغبة، والاعتداء على ممتلكات الطلاب للآخرين أو تخريب ممتلكات المدرسية، ويكون لفظي يتضمن السب والشتم والتنازع بالألقاب والبصق، وقد يكون جسمياً كالضرب والركل»³. وبذلك نرى أن هذا المفهوم يركز بشكل أساسي على وصف العنف المدرسي وكافة الأشكال التي يتخذها.

¹ - عبد الله محمد النيرب، العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة، ص7.

² - علي بن نوح بن عبد الرحمان الشهري، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، ص 14.

³ - عبد العظيم حسين طه، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، ط1، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007، ص264.

وهناك تعريف "لفاطمة فوزي" التي تعرف العنف على انه «تعدي التلاميذ أو جماعة التلاميذ على غيرهم أو على العاملين بالمدرسة إما بالقول أو بالفعل أو التخريب للممتلكات مما يؤدي إلى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدي إما داخل الفصل أو خارجه أو نطاق المدرسة»¹

وهذا التعريف لا يختلف كثيرا على جميع التعاريف المقدمة سابقا.

من خلال جميع التعاريف التي تطرقنا إليها نستنتج ان العنف المدرسي يصدر عن التلاميذ داخل المؤسسات وذلك للإلحاق الأذى بالآخرين، وبالممتلكات المدرسية، ويكون بشتى أنواعه سواء لفظيا أو معنويا أو رمزيا، بغية تحقيق غاية شخصية.

2- أشكال العنف المدرسي وأنواعه :

2-1- أشكاله: بينت الدراسات ان العنف الممارس ضد التلاميذ يأخذ اشكالا متعددة تبعا لطبيعة الموضوع والشخص الذي يمارسه والشخص الذي يقع عليه العنف ومن تلك الأشكال نذكر: ²

أ-العنف الجسدي: قدم العديد من الباحثين تعريف عن العنف الجسدي ومنهم الدكتور "كمال عمران" الذي قدم تعريف شاملا للعنف الجسدي فيقول «العنف الجسدي هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين من اجل اذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار كما يعرض صحة الطفل إلى الأخطار»، من هذا التعريف نفهم ان العنف الجسدي هو كل ما

¹ - منير اميمة جادو عبد المجيد، العنف المدرسي، دط، دار السحاب، القاهرة، 2006، ص6.

² - صباح عجرود، التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات التلاميذ المرحلة الثانوية ص95-96، بتصرف.

يندرج تحت أذية جسم الإنسان كالضرب المبرح الحرق، الكي بالنار، الخنق، لطمات، ركلات. الخ.

ب-العنف النفسي «المعنوي»: وهذا يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل حسب مجموعة من المقاييس والمعايير متواضع عليها ومعرفة علمية للضرر النفسي أو المعنوي، وقد تصدر تلك الأفعال من قبل شخص أو جماعة من أشخاص يمتلكون القوة والسيطرة لإلحاق الضرر بالطفل مما يؤثر على وظائفه السلوكية الوجدانية الذهنية والجسدية، ويعتبر من أخطر أشكال العنف ومن أمثلة ذلك نجد (رفض وعدم قبول للفرد، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال، برود عاطفي، صراخ...).

ج-العنف التربوي: ويعرف هذا الشكل من العنف على أنه: "تلك الممارسات التربوية للمعلم أو أية سلطة مدرسية أخرى داخل الصف أو المدرسة، فيقومون بسلوكيات تربوية منافية للقواعد التربوية المعمول بها في إطار التربية الصحيحة" وهو عنف موجود داخل المدارس وذلك إما داخل قاعة الدرس أو في المحيط المدرسي حيث يمارس التلاميذ العنف مع ان ذلك منافي للقواعد التربوية التي تنص عليها وزارة التربية الوطنية، ومن مظاهر هذا الشكل من العنف نجد:

- القمع الممارس على التلاميذ من قبل السلطة المدرسية، والارهاق النفسي والفكري الذي يتعرض له التلاميذ نتيجة الواجبات المدرسية المرهقة التي تفوق طاقته العقلية والفكرية والنفسية والجسدية والمادية وكثافة البرامج الدراسية وغموض المناهج التعليمية.

2-2-أنواع العنف:

أ-العنف اللفظي: يتمثل هذا العنف في استخدام لغة مليئة بالسباب الخارج عن الأخلاق.

ويعود ذلك إلى ضعف الدور التربوي، وفقدان الوازع الاجتماعي والكتب.

ب-العنف غير اللفظي: يكون بالاستهزاء بالآخرين والسخرية منهم والتمييز أو عمل حركات غير لائقة، وقد يكون على شكل مجموعات عنيفة تستخدم أسلوب التخويف والسخرية من التلاميذ أمام رفاقهم، وقد يصدر هذا الشكل من العنف من أفراد الأسرة، وذلك بالاستهزاء من ضعفه الدراسي ومقارنته بأصحابه وإشعاره بالفشل الدائم.

ج-العنف المجسد: ويتمثل هذا العنف بالكتابة والرسم على جدران المدرسة والمراحيض والكتب وتكون رسائل موجّهة لأعداء من زملائهم ومعلميهم وتتضمن تهديدات وتشويهات للسمعة وتحريض ضدّ تلاميذ وأساتذة معينين¹.

د- العنف المنظم: ويكون على شكل عصابات منظمّة يتزعمها تلميذ عدواني ومهمة هذه العصابة تخويف التلاميذ وتهديدهم وإجبارهم على دفع الأموال والاستغناء عن ملابسهم الثمينة وهواتفهم وساعاتهم وغيرها من الأمور.

هـ- العنف الاتصالي: ساهم انتشار وسائل الاتصال بين التلاميذ من هواتف محمولة، وحواسيب في ظهور نوع من العنف اعتمد على توجيه رسائل تهديدية وتشويه سمعة أحد الأساتذة والتلاميذ من خلال الهواتف وصفحات الفيس بوك وغيرها.

و- العنف اتجاه الذات: ويميل الشخص إلى العزلة والانطواء والاكتئاب الزائد وقد يصل الأمر الى الانتحار.

ي- العنف البدني: يعتبر العنف البدني أكثر أنواع العنف الأسري شيوعاً، وذلك لإمكانية ملاحظته واكتشافه، ونظراً لما يتركه من آثار على الجسد ويشمل العنف البدني الضرب باليد أو أداة حادة والخنق والدفع وشد الشعر والبصق...الخ.

¹- محمود سعيد خولي، سلسلة قضايا العنف²، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، ص 91، بتصرف.

س- العنف الحركي: استجابة الفرد الحركية التي تتميز بالشدة والقوة والحدة وتظهر عندما تعرض الفرد لموقف حصري يدافع فيه عن ذاته، ويتخذ هذا الأسلوب في الاستجابة عدة أشكال منها: ألعاب الرياضة العنيفة كالمبارزة والملاكمة.

ع- العنف الجنسي: وقد يقع داخل نطاق الأسرة أو خارجها وفي كلتا الحالتين يحاط بالتكتم الشديد والحيلولة دون وصول الحالات إلى القضاء والشرطة، لأن من ذلك الإساءة إلى سمعة الأسرة ومستقبل أفرادها في المجتمع¹.

ف- العنف النفسي: وهو العنف المسلط على الفرد، بهدف إيذائه معنويا، أما فيما يخص العنف النفسي نحو الطفل فيتمثل في: الإهمال في رعاية الطفل صحيا أو تعليميا أو عاطفيا والحماية الزائدة والتشديد في فرض الأوامر.

ص- العنف الفردي: وهو ذلك العنف الذي يحدث بين الأشخاص في الحياة اليومية مثل قيام شخص معين بقتل شخص آخر أثناء ثورة من الغضب أو بأنه العنف الذي يمارسه فرد بذاته لتحقيق أهداف وغايات شخصية، ويكون ضحية هذا النوع من العنف فردا واحدا².

ظ- العنف الجمعي: هو عنف يصدر من مجموعة من الأفراد الذين يشعرون بنفس الشعور اتجاه وضع ما يكون العنف بنسبة لهم الوسيلة الوحيدة لحل ما يعترضهم من أمور لا توافق رغباتهم أو يكون لديهم رفض وعدم الموافقة تجاه مواضيع في حياتهم، ويستغلون الفرصة في ممارسة العنف وسط المجموعة لأنه قد لا يعاقبون لوجودهم داخل الجماعة³.

ويرى سعيد الخولي من جهته ان العنف الجمعي هو ذلك العنف الذي يتمثل في حالة الإرهاب أو الحرب، وقد يأخذ عدة أشكال تتمثل في اغتيال الرؤساء والشعب في ساحات

¹- محمود سعيد خولي، سلسلة قضايا العنف²، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، ص 91-94، بتصرف.

²- المرجع نفسه، ص92، بتصرف.

³- علي بن نوح بن عبد الرحمان الشهري، العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، ص 26، بتصرف.

المدينة، والذي يتضمن حرق المتاجر ونهبها، وزرع المتفجرات في صناديق المدينة أو في مراكز الشرطة الرئيسية والاستخدام المفرط للقوة من قبل القوات الأمنية من خلال سلطتهم الشرعية والإبادة الجماعية لشعب أو طائفة ما¹.

3- مصادر العنف المدرسي

هناك دراسات تظهر السبب في تفشي ظاهرة العنف داخل المدارس وهو عدم وجود قانون يحمي المربين والمعلمين من العنف (التلاميذ والطلاب) وأيضا إلى عدم تطبيق حتى القوانين القليلة السائدة في هذا الميدان والى توفر السلاح غير المرخص وتعاطي المخدرات وشرب الدخان وانتشار ظاهرة الغياب المدرسي، وهناك مصدرين من العنف هما:

3-1- عنف خارج المدرسة: العنف المدرسي ليس بالضرورة ان يكون مصدره من

داخل المدرسة فقط بل يمكن أن يكون أيضا من خارجها على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا تلاميذ ولا أهالي، حيث يأتون في ساعات ما بعد الظهر من اجل الإزعاج أو التخريب وأحيانا يسيطرون على سير الدروس.

وعنف من قبل الأهالي (الأسرة): إما يكون بشكل فردي أو جماعي، ويحدث ذلك عند مجيئهم إلى المؤسسة دفاعا عن أبنائهم فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة، مستخدمين أشكال العنف المختلفة.

3-2- عنف من داخل المدرسة: وهو عنف يمارس داخل طاقم المدرسة ونجد:

- العنف بين التلاميذ أنفسهم، أي تلميذ مع تلميذ آخر أو عدة تلاميذ
- العنف بين المعلمين أنفسهم، أي معلم مع معلم آخر أو عدة معلمين
- العنف بين المعلمين والتلاميذ، أي عنف بين المعلم وتلاميذه أو بين تلميذ ومعلمه.

¹- محمود سعيد الخولي، سلسلة قضايا العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، ص 93، بتصرف.

- التخريب المتعمد للممتلكات، أي تخريب ممتلكات التلاميذ أو المعلمين أو الممتلكات الخاصة بالمدرسة وهذه النقاط الأربعة تطلق عليها تسمية العنف المدرسي الشامل حيث ان النظام المدرسة مضطرب وتسود فيه حالة عدم الاستقرار¹.

4- أسباب العنف المدرسي

هناك عدّة أسباب تؤدي إلى العنف المدرسي ومن بينها ما يلي:

- 4-1- أسباب تعود الى المؤسسة التربوية نفسها: من المفروض أن الإدارة التربوية تعمل على مساعدة المعلمين على تحسين عملية التعليم بأبعادها إلا أن هذا غير موجود تماما في مدارسنا الجزائرية وحتى العربية، وهناك عوامل تؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ منها: اكتظاظ الصفوف، نقص المرافق الضرورية، انعدام الخدمات.

4-2- أسباب بيداغوجية:

- المنهج الدراسي: تعتبر المناهج الدراسية مصدرا مهما من مصادر العنف المعنوي، كيف لا وما يحدث في اغلب الأحيان هو الاكتفاء بترجمتها بعد استيرادها ثم فرضها بطريقة تعسفية على الطلاب ونتيجة لذلك فان معظم محتويات تلك المناهج لا تلبي احتياجات المتعلمين ولا تلائم استعداداتهم وقابليتهم.
- التلقين كأداة أساسية في التعليم: كما هو معروف في النظام القديم ان المعلم هو الذي يقوم بعملية التدريس لوحده وان التلاميذ لا يحق له الا السكوت والسماع وهذا يؤدي إلى غياب أهميته والتركيز على العنف ومنه العقاب بأنواعه المادي والمعنوي والمصرح وغير المصرح، وهناك من يضمن ان التلقين طريقة اقتصادية فعالة حيث الطرائق الأخرى غير ناجحة، الا ان التلقين كثيرا ما يمارس من خلال علاقة تسلطية

¹ احمد حويطي، واقع العنف المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية قصر بلقاسم بمدينة المنيعية)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، قاصدي مرياح، ورقلة(الجزائر)، العدد 33، 2018، ص842-843، بتصرف.

(سلطة المعلم) وهي لا تناقش وحتى أخطاؤه لا يجب الإشارة لها وعلى الطالب ان يطيع فقط، وان يتمثل لأوامر استاذة فهنا يولد العنف وهذا ما يفصح به السيوطي في قوله: "انّ التلقين طريقة تدريس قد تعمق التسلط وتغرس الاستبداد ويستخدمها بعض من المعلمين كسوط".

4-3- أسباب تعود الى المدرسين: ومن بينها:

غياب المعلمين بكثرة وهذا يؤدي الى ضرورة احضار أساتذة جدد، وهذا يساعد التلاميذ للخروج عن النظام في الصف كما يساعده في ازدياد الفوضى والتمرد داخل المؤسسة التربوية¹.

4-4- أسباب تعود الى التلاميذ: كطبيعة التنشئة الاجتماعية والاختلاط برفاق السوء، وسهولة الحصول على سلاح، والتأثير بمسلسلات العنف.

4-5- أسباب تنظيمية: كغياب اللجان التأديبية في حالة وقوع تجاوزات وعدم التعاون والتنسيق بين جمعيات أولياء التلاميذ وإدارة المؤسسة.

4-6- أسباب قانونية: كعدم وجود قوانين ولوائح واضحة تحكم عمل المؤسسات التربوية والافتقار الى أنظمة تعالج مسائل الخلاف بين الأطراف الفاعلة في المؤسسة التربوية (أساتذة، تلاميذ، الإدارة).

4-7- أسباب امنية: كعدم وجود رجال امن في المؤسسة التربوية او نقص كفاءاتهم مقارنة بحجم المؤسسة وعدد التلاميذ.

4-8- أسباب تعود الى وسائل الاعلام: إن لوسائل الإعلام دور كبير في نشر ثقافة العنف وخاصة الاعلام المرئي من خلال ما تعرضه يوميا من أفلام ومسلسلات وما تبثه

¹-صباح عجرود، التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي، ص 21، بتصرف.

العديد من القنوات، بالإضافة إلى العديد من القنوات الفضائية التي تساهم في الأخرى في تشكيل خلفية العنف لدى التلاميذ¹.

وبذلك لا يمكن إرجاع تفسير إشكالية العنف في المؤسسات التعليمية إلى التصميم المادي للمدرسة فحسب، أو إلى سلوكيات مدرسيها أو إلى برامجها غير المناسبة ولكن يرجع بدرجة أولى إلى المجتمع والمؤسسات الاجتماعية والأسرة ووسائل الإعلام وجماعات رفاق السوء، باعتبار أن هذه المؤسسات هي سابقة عن المدرسة ومتزامنة معها.

5-عوامل العنف المدرسي

هناك عدد من العوامل للعنف المدرسي المسببة له، ومن هذه العوامل نجد من بينها:

5-1- عوامل فردية: هي تلك العوامل التي ترجع إلى التلميذ بصفة خاصة، وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية والفيزيولوجية لديه والتي تدفعه إلى العنف بحيث يرجعه بعض العلماء إلى مستوى الذكاء فالتلميذ الذي يكون مستوى ذكاءه منخفضا تكون دافعيته للعدوان أكثر، إضافة إلى انخفاض تقدير الذات والاغتراب، فهاتين الحالتين تجعلان لدى التلميذ حالة نفسية محبطة، كما يصبح غريبا عن ذاته وبالتالي فهو يتخذ من العنف وسيلة لإثبات الذات ومن خلال سلوكه العنيف يحافظ على مكانته بين أفراد المجتمع².

5-2- العوامل الأسرية: الأسرة هنا تؤدي دورا هاما في تشكيل السلوك السوي وغير السوي للطفل، ويعتبر السياق الأسري أحد العوامل الهامة التي تساهم في ظهور العنف داخل المدرسة، كما تعد الأسرة النواة التي تكسب الفرد الثقافة والقيم والعادات والتقاليد السائدة داخل المجتمع،

¹ صباح عجرود، التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي، ص 20-22، بتصرف.

² عبدي سميرة، الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15-17) سنة، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، 2009-2010، ص 61، بتصرف.

ومن خلال تمركز الطفل داخل الأسرة فهو يتعلم فكرة الخطأ والصواب، كما يتعلم الأساليب السلوكية التي سوف يستخدمها في حياته اليومية ويتعلم واجباته وما له من حقوق.

وبالإضافة إلى ذلك فإن للأسرة أثراً في النمو النفسي للفرد فبسببها ينمو الطفل نمواً نفسياً سليماً أو نمواً نفسياً غير سليم، فهي المسؤولة عن سمات شخصية الطفل، بما فيها عنصر العدوانية، فعندما تكون الأسرة مستقرة وتلبي متطلبات الطفل يتيح لذلك الطفل سعادة كبيرة أما بالنسبة للأسرة المضطربة فهي بدون شك تعتبر مكان خصب لتنشئة الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية.

إذن الأسرة الجيدة السعيدة هي التي تلقن للفرد قيم ومعايير، وذلك من أجل توضيحه وتهيئته للعيش والتفاعل مع المجتمع فهي مصدر القيم التي ينشأ عليها الطفل، وهذه القيم هي التي تحدد للطفل السلوك المرغوب والسلوك المحبوب ومن بين هذه الأساليب نذكر منها:

5-2-1- أسلوب التسلط: يقصد به فرض الأبوين رأيهما على الطفل، ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية، ومنعه من القيام بسلوك معين لكي يحققان رغبتهما حتى ولو كان مشروعا¹.

5-2-2- أسلوب الحماية الزيادة: نقصد به الحماية المفرطة للأبوين لحماية أطفالهم إما بدنياً أو نفسياً، وهذا يؤثر سلباً على الطفل بحيث يفشل في الاستقلال بنفسه، إذ نجده دائماً ذو شخصية ضعيفة ودائماً يعتمد على غيره في تسيير شؤونه اليومية.

وللحماية الزائدة نتائج وخيمة في تكوين الطفل الصحيح ذو شخصية سليمة وقوية حيث لا يتحمل الإحباطات المستمرة في الحياة، ويضطرب سلوكه وعلاقاته الاجتماعية.

¹ - عبيد سميرة، الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15-17) سنة، ص 61، بتصرف.

5-2-3- أسلوب العقاب: هناك من الإباء من يعتقد ان أسلوب العقاب نوع من الأساليب التربوية المهمة ولكن هناك دراسات تؤكد ان للعقاب خطورة من الناحيتين الأولى تتمثل في نوع العقاب والثانية تتمثل في درجته، أما من ناحية نوعيته فهم يتجهون للعقاب البدني، وما له من آثار سلبية على جسم الطفل، كما يلجأ بعض الآباء إلى العقاب النفسي والذي يأتي بآثار وخيمة خصوصا على المراهق وتصرفاته¹.

5-3- عوامل متعلقة بجماعة الرفاق: هذا السبب له دور كبير وفعال في «تحديد أنواع السلوك مثل شعور التلاميذ بصورة دائمة انه مرفوض من قبل زملاءه وغير مهتما به في وسط هذه الجماعة وهو مهمل منبوذ»² وهذا ما يولد في داخله استعمال العنف حتى يثار لنفسه، وهنا يبدأ باختلاط رفاق السوء، وتجد هذا الطفل غير ناضج اجتماعيا، كما انه يمتاز بالخشونة في التفاعل مع الآخرين والأنانية والخجل والانسحاب ولا ينصت للآخرين، وهو عاجز عن التفاعل مع الآخرين إذ أن هذه الجماعة تؤثر سلبا على النمو الاجتماعي للطفل إذ تصيبه بالانعزال والخوف.

من خلال ما سبق ذكره نرى انه كل من العوامل الفردية الراجعة إلى مستوى انكفاء والعوامل الأسرية الراجعة إلى الأسرة وأسلوبها سواءا التسلطي او الحماية الزائدة، وصول إلى العوامل المتعلقة بجماعة الرفاق كلها تتداخل مشكلة الدافع الرئيسي لظاهرة العنف.

وبالتالي ينتقل العنف من المجتمع إلى المدرسة، وتصبح المدرسة تتحمل أعباء الخلافات الأسرية، ومشاكل الشارع، وما فيه من آفات، بما في ذلك أخطاء وسائل الإعلام التي تساهم يوميا من خلال قنواتها الفضائية في ترسيخ ثقافة العنف لدى الأطفال والشباب.

¹ - عبيد سميرة، الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15-17) سنة، ص 99-100.

² - أبو حفص طارق، دور الكفاية النفسية في التخفيف من تفاقم ظاهرة العنف لدى المتمدرس الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس المدرسي، 2014، ص 87-88.

ومن خلال هذا العرض للأسباب وعوامل "العنف المدرسي" نجد انه مجموعة معقدة من العوامل الطبيعية والذاتية، والنفسية والاجتماعية والبيئية واقتصادية، فيمكن للأسباب أن تتعدد ولكن الموت واحد هو العنف الذي يشكل خطرا كبيرا على منظومة التعليم، لذا ينبغي ان نتصدى بكل قوتنا لإنقاذ أبنائنا وأنفسنا.

6- آثار العنف المدرسي:

نؤكد بعض الدراسات حول العنف المدرسي انه «إذا كانت البيئة خارجة عن المدرسة عنيفة فان المدرسة تكون بدورها عنيفة، لان المجتمع الذي تشكل فيه سلطة ابوية ركيزة نظامها الاجتماعي يتصف أفرادها بسلوكيات يطبعها العنف»¹ وهذا يعني إذا فسد المجتمع والأسرة حتما سوف تكون المدرسة فاسدة أيضا ذلك لان التلاميذ والطاقم المدرسي جميعهم ينتمون إلى المجتمع وتتلخص نتائج العنف في عدة مجالات وهي:

أ- **المجال السلوكي:** عدم المبالاة، عصبية زائدة، مخاوف غير مبررة، مشاكل الانضباط، عدم القدرة على التركيز، تشتت الانتباه، الكذب.

ب- **المجال التعليمي:** هبوط في التحصيل التعليمي، التأخر عن المدرسة غيابات متكررة، عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية، التسرب من المدرسة بشكل دائم او منقطع.

ج- **المجال الاجتماعي:** العدوانية اتجاه الآخرين، عدم احترام الآخرين، العزلة الاجتماعية... الخ.

د- **المجال النفسي (الانفعالي):** انخفاض الثقة بالنفس، الاكتئاب، الهجومية والدافعية في المواقف، توتر دائم، الشعور بالخوف وعدم الأمان².

¹ - مصطفى حدية، قضايا علم النفس الاجتماعي، منشورات المجلة المغربية لعلم النفس، ط1، 2005، ص 193.

² - نادية مصطفى زقاوي، أيوب مختار، أسباب العنف المدرسي، أسباب تمايز او أسباب تجانس، مجلة العلوم الإنسانية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2003، العدد 5، ص61، بتصرف.

إن المدرسة يلتحق بها التلاميذ من مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وكل فئة من هذه الفئات محملة بسلوكات خاصة بها، والاحتكاك بين التلاميذ يجعل هذه السلوكات تنتقل فيما بينهم.

كما نجد تخلي كل من المدرسة والمدرس عن دورهما الحقيقي، وتقص دور المصطلح الاجتماعي الذي يعد بعيدا عن دورهما رغم تداخل الدورين.

7- استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي:

سبق وان ذكرنا ان ظاهرة العنف تعد من الظواهر الأكثر انتشارا في الوقت الراهن بل والأكثر ضررا سواء على صاحبها أو المتأثر بها لذا الوقوف على جملة من الدراسات التي تعالج موضوع العنف المدرسي والتي تدرس تعريفه وأسبابه وأنواعه لن يجدي نفعا ما لم تصاحبه حلول لهذه الظاهرة أو الحد منها والمدرسة قبل كل شيء يتعلم فيها التلاميذ الخصال النبيلة، والتربية السليمة والتوجيه ثم بعد ذلك التعليم، وانتشار مثل هذه الظواهر في المؤسسات التربوية يشكل خطرا على التلاميذ في حد ذاتهم، والمدرسة، كونها تعد أجيالا وهؤلاء الأجيال متى ما ضاعت عنهم التربية والتوجيه ضاع مجتمع بأكمله، ولم يعد لهذه المؤسسات معنى لوجودها وإن كانت الاستراتيجيات عديدة التي حاول جملة من الدارسين طرحها نذكر منها: ¹

1- استراتيجية الهندام الموحد: هذه الاستراتيجية وان كنا نشهد لها ظهورا وانتشارا في

الأمم العربية إلا أن الأمم الغربية تعتبرها من أولويات النظام المدرسي، مثل ما نشهده في أمريكا فهي ترى أن توحيد الزي المدرسي يقلل من العديد من المشاكل المتوقعة كالتطبيقية، فلا يشعر الفقير منهم باختلاف حالته ولا الغني بالازدراء والخيلاء، وبالتالي هذا النظام يخلق بيئة تعلم ملائمة للجميع وبالتالي لا تدفع الفقير منهم إلى ممارسة أي أنواع من العنف تجاه غيره من الأغنياء في حالة ما احتقروه بهندامه.

¹ - سعودي وصال، دور مستشار التوجيه المدرسي في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، ص 87، بتصرف.

2- برامج المراقبة: مثل النظام الداخلي ونصف داخلي المعمول به في بعض مدارسنا حيث لا يسمح للتلاميذ الذين يقيمون في المؤسسة مغادرتها طيلة أيام الأسبوع.

3- خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية:

وهو الإجراء الذي جاء تجسيدا للتوصيات المنبثقة عن الأعمال الدراسية الخاصة بظاهرة العنف في الوسط المدرسي والمتابعة اليومية في الميدان لحالات التوتر النفسي، حيث تثبت الحاجة الماسة إلى المساهمة في دعم القضايا التربوية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ كآليات وتقنيات تشعر التلميذ بوجود من يسمع اليه ويشعره بالأمان كطريقة للتخلص من خوفه وإخراج مكبوتاته بعيدا عن العنف.

4- البرامج التدريبية المبرمجة للأساتذة والمعلمين:

وهي برامج هادفة وأكثر من ضرورة تساهم في الحد من هذه الظاهرة، من خلال توعية المعلمين في التعامل مع مثل هذه الأحداث وكيفية التصدي لها ومواجهتها بطرق سلمية من خلال تقديم دروس، وندوات تشرح نفسية التلاميذ والأسباب التي تدفعه لمثل هذه المواقف.

5-برامج تدريبية على إدارة الغضب:

من دون شك أن الإنسان يمر بحالة نفسية صعبة يفقد فيها التركيز ويقوم بأفعال غير عقلانية لذا هذا النوع من البرامج يساعد التلاميذ على التحكم بتصرفاتهم في مثل هذه المواقف وطرح آرائهم، ومناقشتها¹.

¹ - سعودي وصال، دور مستشار التوجيه المدرسي في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، ص 88-89، بتصرف.

خلاصة الفصل:

يعتبر الوسط التعليمي من أكثر الأوساط المتأثرة بظاهرة العنف لما لها من مخاطر، ونتائج سلبية على التحصيل الدراسي، وبالتالي علاج هذه الظاهرة تستوجب دراسة عميقة وجدية ملمة بكل جوانبها، ولأن الأسباب شافية وكافية لتبريرها، كون أن العنف في الوسط التربوي لا يمكن أن نرجعه إلى الفشل الدراسي وحده، بل توجد عوامل أخرى سواء كانت اجتماعية أو نفسية تسبب أو تساعد في حدوثه، لذلك يجب التركيز أكثر على التنشئة الاجتماعية نظرا لما تلعبه من أدوار مختلفة في ميدان التربية والتكوين من تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، فهي في نفس الوقت تنقل بذلك ثقافة جيل إلى جيل الذي يليه، عن طريق الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

الفصل الثاني:

وضعية العنف المدرسي

في أحاديث التلاميذ طور التعليم المتوسط

I- تقديم المدونة

II- وضعية العنف المدرسي في أحاديث التلاميذ.

الوضعية الأولى: ممارسة العنف من قبل المعلمين اتجاه التلاميذ.

الوضعية الثانية: عنف التلاميذ فيما بينهم.

الوضعية الثالثة: عنف الطاقم الإداري اتجاه التلاميذ.

الوضعية الرابعة: عنف أفراد خارج المدرسة اتجاه التلاميذ.

III- تأثيرات العنف المدرسي على المتعلمين

IV- جداول تبين توزيع أفراد العينة حسب:

أ) المستويات الدراسية.

ب) الوضعية الاجتماعية.

ج) المستوى التعليمي للأسرة.

د) علاقة الأسرة بالمدرسة.

V- مناقشة وتفسير نتائج البحث

تمهيد:

بعد عرض الجانب النظري للبحث الذي قدمنا من خلاله بعض المفاهيم المتعلقة بالموضوع الذي شمل ظاهرة العنف بصفة عامة، وظاهرة العنف المدرسي بصفة خاصة، وأفادنا ببعض المعارف حول طبيعة الظاهرة، وأبعادها المختلفة، سنتطرق في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي من البحث المتمثل أساسا في تحليل وضعية العنف المدرسي في أحاديث التلاميذ، وتفسيرها ومناقشتها بالتركيز على التلميذ.

I-تقديم المدونة

1-مجتمع البحث:

إن الاهتمام الكبير بالتعليم وعلاقته بالعنف جعلنا نختار فترة المراهقة في طور التعليم المتوسط لتفسير هذه الظاهرة التي انتشرت بصورة كبيرة. وكأي بحث علمي ميداني ولتمثيل مجتمع الدراسة أحسن تمثيل، قمنا بانتقاء عينة متمثلة في مجموعة من التلاميذ موزعين على سبع إكماليات، فكان عدد أفراد عينة الدراسة 55 تلميذ وتم اختيارها بطريقة عشوائية وشملت تلاميذ في مختلف المستويات الدراسية، وينتمون إلى مختلف مقاطعات إدارية كما هو مبين في الجدول.

الرقم	الاكماليات	البلدية
1	ايت اعمر مزيان عبد الرحمان	واسيف
2	بنوار أزوار	مقلع
3	بوخالفة	تيزي وزو
4	شرشالي بوعلام	عين بنيان
5	سلام أرزقي	فريقات
6	بويغلة سعيد	تيزي غنيف
7	حاجمي بلعيد	أيت زكي

2-المجال الزمني والمكاني للدراسة:

أ-المجال الزمني:

امتدت الدراسة الميدانية مدة ثلاثة أشهر وكان ذلك خلال شهر أفريل، ماي، جوان 2019، لصعوبة الحصول على المعلومات بسهولة والتحفظ الشديد للإدلاء بها لحساسية الموضوع، وتعقيده، أضف إلى السرية التامة التي كان يجب أن يحاط بها للحصول على هذه المعلومات من غير تحسيس المسؤولين في المدارس بذلك، فكانت العملية سرية أجريت في الخفاء، سواء عن طريق اتفاق سري مع بعض الأساتذة والمعلمين من الأقارب والمعارف لتوزيعها سرا أثناء حصصهم التدريسية، أو عن طريق مساعدة بعض الزملاء بتوزيع استمارات البحث على بعض التلاميذ من أفرادا لعائلة، والأقارب والجيران، وهو ما جعل الدراسة تأخذ هذه المدة الطويلة من الوقت.

ب-المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة بولاية تيزي وزو وولاية الجزائر التي تنتمي إليها المؤسسات التعليمية التابعة لمديرية التربية الوطنية.

3-أدوات وتقنيات البحث:

إن اختيار أداة الدراسة يكون وفق أهداف الدراسة التي يأمل الباحث الوصول إليها، وطبقا لطبيعة الموضوع وخصائصه ولجمع وتقصي المعلومات عن الظاهرة محل الدراسة قمنا بإعداد الأداة المتمثلة في:

استمارة الاستبيان:

يعود اعتمادنا على هذه الأداة لما توفره من وقت واختصار للجهد على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوث فضلا عن كونها أكثر استعمالا وشيوعا، وهذا يدل على دقة النتائج

المتحصل عليها من خلالها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، تحاشي أو تقادي المقابلات المباشرة التي قد تترك التلاميذ في الإدلاء بتصريحاتهم فهي أداة غير مضمونة للحصول على ما نريد، وتتكون الاستبانة من أربعة محاور، المحور الأول يتعلق بالبيانات الشخصية، المحور الثاني يتعلق بالعوامل الاجتماعية، والثالث يتعلق بالعوامل النفسية، والمحرك الرابع والأخير يتعلق بالعوامل التعليمية، وترتكز أسئلة كل محور حول موضوع البحث بصورة مباشرة تتعلق بالحقائق وأخرى تتعلق بالآراء والمواقف، كما أنها تتكون من أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة، وعند الانتهاء من صياغتها تم عرضها على التلاميذ لملئها بحضورنا، وعدم حضورنا أثناء توزيعها أحيانا أخرى.

الملاحظة:

لاحظنا أثناء تصفحنا لاستمارات الاستبيان، ولأجوبة التلاميذ أنها تلقائية، وعفوية، وأخرى فيها الكثير من التحفظ، كما لاحظنا تصريح بعض التلاميذ بتعرضهم بالعنف، من جهة، ومن جهة أخرى، عدم تصريحهم خاصة بأسباب العنف وذلك لأسباب عدة قمنا بتحليلها وتأويلها في البحث، بالإضافة إلى هذه الملاحظات لاحظنا وجود فجوة كبيرة بين القوانين البيداغوجية المطبقة والواقع المعاش.

الأساليب الإحصائية:

نظرا لطبيعة الموضوع المدروس والمعنون بـ "وضعية العنف المدرسي في أحاديث تلاميذ طور التعليم المتوسط" واقتضائه المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة واستمارة الاستبيان لتحليل محتواها، فرض علينا اعتماد الأسلوب الإحصائي الأنسب في عرض بعض البيانات، ويتمثل في أسلوب التكرار والنسبة المئوية.

II- وضعيات العنف المدرسي في أحاديث التلاميذ:

الوضعية الأولى: ممارسة العنف من قبل المعلمين اتجاه التلاميذ.

أ- تصنيف العنف من حيث نوعه:

جدول رقم (01):

نوع العنف	الجنس	مصدر العنف
العنف اللفظي		
10	ذكور	المعلم
6	إناث	
%6.4	النسبة المئوية	

توضح النتائج المدونة في الجدول أعلاه أن العنف المستخدم من قبل الأساتذة اتجاه تلاميذ الطور المتوسط هو العنف اللفظي وذلك بنسبة (6.4%).

كما يلاحظ أن نسبة تعرض الذكور مع الإناث لهذا النوع من العنف من قبل المعلم هي نسبة متقاربة، حيث بلغت عند الذكور (5.5%) وبلغت عند الإناث (3.3%).

وكل ذلك يكشف سوء معاملة المدرسين للتلاميذ، مما يولد جو يسوده الاضطرابات والتوتر والقلق، وتتحول إلى العدوانية والعنف في بعض المواقف، وكما يدل على أن العلاقة بين المعلم وتلميذه تقتصر إلى التعاون والاحترام والثقة المتبادلة بينهما، ضف إلى افتقارها إلى الحوار والمناقشة والتفاهم لمشكلات التلاميذ، مما ينتج سلوكات عنيفة بين الطرفين.

ب- تصنيف العنف من حيث شكله:

• المجال اللفظي:

جدول رقم (02):

شكل العنف اللفظي	
الإهانة	بذكر عيوب التلميذ وهفواته
السخرية	والاستهزاء بالمتعلم أمام الزملاء داخل الصف للإثارة ضحكهم
الاتهام	كالاتهام بإثارة الفوضى والشغب داخل الفصل
السب والشتم	لأتفه الأسباب
التهديدات	التهديد بخصم النقاط، التهديد بالرسوب المدرسي
النعث بصفات وألقاب غير لائقة	كالحيوان، حمار، غبي... إلخ
رفع الصوت في وجه المعتدى عليه، التلفظ بكلام غير لائق (قول أشياء رديئة، وأقوال سيئة) أي الإيذاء باللفظ	

يبين الجدول رقم (2) أشكال العنف اللفظي الممارسة من قبل المعلم اتجاه التلاميذ إذ اتخذت صور، ومظاهر متعددة.

وأكثر هذه الأشكال استعمالا حسب تصريحات التلاميذ المعرضون لهذا النوع من العنف، وبدرجة عالية، الإهانة قصد تجريح المعتدى عليه بذكر عيوبه، وهفواته والتقليل من شأنه أمام الآخرين والاستهزاء منه، وجعله موضعا للسخرية ووضعه في موقف محرج أمام

الزملاء، مما يولد لديه الإحساس بالظلم والاستهانة به، فتخلق لديه طاقة عنيفة وانفعال كبير ينتج عنها سلوكيات عدوانية، وهدامة ردا لكرامته التي جرحت من طرف المعلم، وخاصة وأن الموقف قد حدث داخل القسم الدراسي وبحضور أقرانه.

كما يلاحظ معاناة التلاميذ من اتهامات بأفعال لم يرتكبوها أصلا كالاتهام ظلما بإثارة الفوضى والشغب داخل الفصل، فتتحمل الضحية مسؤولية أفعال غيرها.

ولعل أشد أشكال العنف اللفظي وقعا، وأعمق أثرا على نفسية التلاميذ والتي مارسها المعلم ضدهم، السب والشتم لأتفه الأسباب مما خلف ألما كبيرة قد تستمر مدى الحياة كنوع من أنواع العنف النفسي نظرا للأذى المعنوي الذي يحدثه في شخصية التلميذ بالمقارنة مع الأذى الجسدي الذي ما ينفك وأن يزول بعد مدة أو أيام قليلة.

وفيما يخص التهديدات اللفظية التي تلقاها التلميذ من أستاذه وكما يوضحه الجدول نجد التهديد بخضم النقاط والترسيب قصد تخويفه، وخاصة وأن التلميذ يعلم جيدا أن النقطة هي التي تحدد مصيره ومستقبله ومساره الدراسي، فيفتقد بذلك ثقته بالمعلم، ويرسخ لديه، الاعتقاد بأنه سيعمل على ترسيبه مهما بذل من جهد، ومهما اجتهد في دراسته وكل هذا يزيد من توتر العلاقة بين المعلم والمتعلم، ويدفع هذا الأخير إلى سلوك العنف تنفيذا عما يختلجه من شعور بالظلم والقهر.

وبالنسبة للمظاهر الأخرى، فقد تراوحت بين النعت بصفات وألقاب غير لائقة (كالحيوان، حمار، غبي... إلخ)، ورفع الصوت في وجه المعتدى عليه ترويعا وترهيبا له، ويعزى ذلك من دون شك إلى الخلل في العلاقة التربوية السليمة المبنية على الاحترام والتقدير وتحولها إلى علاقة توتر والاحتكاك المستمر بين المدرس والمتمدرس، ويكون بذلك المعلم مصدر للألم ومعاناة التلاميذ.

نستنتج مما سبق أن:

المدرس في مدارس التعليم المتوسط يستخدم العقاب بشكل خاطئ، وغير مجدي أثناء إدارته للصف، فلتحقيق الانضباط داخل القسم البيداغوجي يلجأ إلى العنف اللفظي، وهو أسلوب خاطئ وطريقة غير فعالة لها انعكاساتها وتأثيراتها السلبية والمؤذية وأضرارها المعنوية والنفسية والتربوية للتلميذ، وتحدث نتائج سلبية على الجوانب العقلية والاجتماعية، إذ تستفز سلوك العنف لديه وتشجع الاعتداء والإساءة وتحول دون تحقيق أهداف العملية التعليمية.

ج- تصنيف العنف من حيث أسبابه:

جدول رقم (03):

مصدر العنف	أسباب العنف
المعلم	- عدم الاهتمام بإجابات التلميذ ولو كانت صحيحة. - تجاهل قدراته وإمكانياته التعليمية.
	- عدم السماح للتلاميذ بإبداء لرأيهم. - الاهتمام بفئة معينة من المتعلمين وتهميش البقية (ميل الأستاذة إلى الذكور وتهميش الإناث، ميل المعلم (ذكر) إلى الإناث وتهميش الذكور). - الميل والتحيز إلى التلاميذ المتفوقين وإهمال الضعفاء (بسبب الضعف التعليمي والضعف في المادة).
	- أنانية المعلم
	- النقد المستمر
	- السلوكات المرتكبة من قبل التلميذ
	- الضحك في غرفة الصف. - التشويش لبعض الوقت.
	- العنف من أجل العنف وكفى (حبا في السيطرة)
	عدم التصريح

تظهر نتائج الجدول رقم (3) أن أسباب العنف المدرسي تعزى إلى المعلم نفسه ومن الأسباب الرئيسية في ذلك نجد:

- **الاحتقار والإهمال واللامبالاة:** مثل عدم الاهتمام بإجابات التلميذ ولو كانت صائبة، وتجاهل قدراته وإمكانياته التعليمية، تجاهل وتحقير آراء التلاميذ وعدم السماح لهم بإبداء لرأيهم مع العلم أنه حق من حقوق التلميذ، وإذا لم تمنح له فرصة التعبير عن أفكاره وآرائه سيعبر عنها بسلوكات تشعر المعلم بالمتشدد والمتمسك برأيه بوجوده، فصرامة الأستاذ ودكتاتوريته في عدم تقبل لرأي ووجهة نظر تلميذه حتما سينتج عنه ظهور استجابات عنيفة لديه يكون المعلم دور كبير في ظهورها.
- **عدم المساواة والتفرقة في المعاملة بين التلاميذ:** وذلك بالتحيز وميل إلى الذكور من قبل الأستاذ أو العكس التحيز وميل إلى الإناث من قبل أستاذ آخر حسب تصريحات التلاميذ، وميل بعض المعلمين إلى التلاميذ المتفوقين وعدم إعارة أي اهتمام بضعفاء الذين يشعرون بالعجز، ولديهم صعوبات تعليمية، مما يولد الشعور بالحقد والكراهية، والإلحاق الضرر بأحد التلاميذ ممن يتحيز لهم المعلم أو بالمعلم نفسه.
- **أنانية المعلم واحتكاره للمعرفة لنفسه:** ويظهر ذلك من خلال رفضه للإجابة والرد على السؤال المطروح من طرف التلميذ، وهو حق التلميذ وواجب الأستاذ عليه.
- **النقد المستمر للتلميذ:** الذي يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس والشعور بالرفض والنقص، فيعوض ذلك الإحساس بالعدوانية للتخلص من هذه الحالة التي كان المعلم سببها بتركيزه على شخصية التلميذ في حد ذاتها، بدلا من الاهتمام بسلوكاته وأشعره بالفشل وأنه غير راض عنه مهما فعل، فمارس ضده الانتقاد اللاذع والمتكرر الذي هو من أشكال العنف اللفظي المدمرة لشخصية المتعلم.
- **بعض السلوكات المرتبطة من طرف التلاميذ:** والتي كان من الممكن تجاهلها بما أنها غير مؤذية، كالضحك في القسم، والتشويش لبعض الوقت.

- تعنيف التلاميذ من أجل تعنيفهم وكفى من خلال الإساءة اللفظية بقول وتفوه بألفاظ مؤذية نفسيا للتلميذ وتفقدته إحساسه واعتزازه بأهميته ويولد لديه عقد نفسية والشعور بالنقص، وذلك رغبة في التسلط والسيطرة.

- الكتمان وعدم التصريح بأسباب الحقيقة للعنف: وهو ما نلاحظه من خلال الجدول ولربما يعود ذلك لخشيتهم من ردة فعل المعلم إذا عرف ذلك، وتجنب سوء الظن بهم، وخاصة وأن بعض الاستبانات تم توزيعها أثناء بعض الحصص التدريسية وبحضور المعلمين، فلم يمتلكوا الشجاعة والجرأة على التصريح بها ولربما بعض تلك الأسباب أسباب شخصية.

د- رد فعل التلاميذ على الأساتذة بعد تلقيهم العقاب:

جدول رقم (04):

رد الفعل	التلاميذ	مصدر العنف
محاولة اجتناب مصدر العنف.	1.65%	العنف
الانتقام (ضرب الأستاذ على الوجه، دفعه لجدار القسم، خنقه، تمزيق ملابسه، استخدام الزملاء وتشجيعهم على ممارسة العنف، شتمه وسبه، التشهير بسمعة المعلم).	4.95%	
الصمت والتستر على المعتدي.	2.2%	

من خلال النتائج المسجلة في الجدول أعلاه يتبين أن ردود أفعال التلاميذ تجاه المعلم بعد تلقيهم العقاب كانت متباينة ومختلفة، فمنهم من رفض ممارسة العنف ضده، وحاول تجنبه عوضا عن ذلك حتى لا يقع في مواقف يضطر فيها لمواجهته وإصدار سلوكيات غير لائقة ضده كحل مناسب له مع العلم أن العلاقة التعليمية تربط بالدرجة الأولى الأستاذ بالتلميذ،

فقط العلاقة بين هذين العنصرين يؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ، وجاءت نسبة هؤلاء (1.65%).

وهناك من لجأ إلى الانتقام عن طريق ضرب الأستاذ على الوجه أو دفعه لجدار القسم، وخنقه وتمزيق ملابسه، والانتقام عن طريق استخدام الزملاء وتشجيعهم على ممارسة العنف ضد المعلم والإساءة له بشتمه وسبه، وإظهاره في صورة غير لائقة، وتلفيق ما يشوه سمعته، كما يوضحه ذلك الجدول فالرفاق يؤثرون على بعضهم البعض إلى حد كبير، فيكسب التلميذ ذلك الشجاعة أكثر إذا كان عاجزا على رد العدوان بنفسه، فلن يتردد ولن يتوانى على فعل ذلك ضمن جماعة من الرفاق، فتكون بذلك مصدرا العنف الذي يصدره التلميذ، وهذا وغير ذلك من السلوكات الانتقامية كانت نتيجة شعور التلميذ بالظلم والمهانة والإذلال والتحقير اللفظي، فكان الانتقام وهو الوسيلة الوحيدة لاسترجاع حقه المسلوب، وهذا يوحى إلى قوة شخصية التلميذ وشجاعته، وجراته واندفاعه القوي، وبلغت نسبة الانتقام التلاميذ من معلمهم (4.95%).

وعلى العكس تماما هناك من المراهقين من فضل الصمت والتستر على المعتدي خشية منه، وعلى مساره الدراسي وخاصة إذا كان خصمه مدرسه وعليه يتوقف نجاحه أو فشله، فيستجيب لتخوفاته هذه بالصمت، وهذا ناتج عن ضعف في شخصيته أو ضعف في بنيته الجسدية، فلا يمكنه مواجهة الخصم والرد عليه في مواقف العدوان والنزعات، كما يمكن أن يكون رد فعله هذا بسبب الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وعدم تلقيه الدعم من أسرته نظرا للوضع الاقتصادي للأسرة التي تجري وراء تحسين وضعها، فليس لديها الوقت أو القدرة أو أي استعداد لمواجهة هذا النوع من المشاكل، فيصبر ويتحمل مختلف أشكال العنف ولو كان على حساب كرامته، فليس له الحق أن يشتكي أو يتذمر، ويقبل السيطرة والخضوع نظرا لمكانته الاجتماعية بالمقارنة مع تلاميذ الطبقة الراقية الذين يحصلون على كل الدعم من قبل

أسرته التي لا تسمح بتعنيف أبنائها وقد تخلق مشاكل للمعلم إن تجرأ وقام بذلك، وبلغت نسبة هؤلاء (2.2%).

ويتضح مما سبق أن أشكال العنف اللفظي الممارس من قبل المعلم اتجاه التلاميذ قد ولد عنف من نوع آخر هو العنف الجسدي كرد فعل ووسيلة للدفاع عن أنفسهم، وهذا يدل على خطورة العنف اللفظي الذي يتطور ويتحول في أغلب المواقف إلى عنف مادي أو بدني.

الوضعية الثانية: عنف التلاميذ فيما بينهم.

أ- تصنيف العنف من حيث نوعه:

جدول رقم (05):

نوع العنف	الجنس	مصدر العنف
العنف اللفظي		
11	ذكور	التلاميذ
6	إناث	
11%	النسبة المئوية	

تفيد النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن العنف السائد والغالب في مؤسسات للتعليم المتوسط والذي يتعرض له التلاميذ من بعضهم البعض هو العنف اللفظي، وذلك بنسبة 11%، هذا النوع من العنف اللفظي هو أكثر ترددا في هذه المدارس واللغة السائدة للتخاطب بين التلاميذ في هذه المرحلة من التعلم، ويكون ذلك بمزج العنف الفردي بالعنف الجماعي (المشاجرات الجماعية الكلامية)

كما نلاحظ أن العنف لا يقتصر فقط على الذكور فحتى الإناث تمارس هذا النوع من السلوك.

كما يظهر أن الإناث أكثر تفوقا من الذكور في العنف اللفظي كونه يتناسب مع طبيعتهم الميالة لكثرة الكلام ويتصفن بصفات جسمية تجعل رد فعلهن للمواقف ضعيفا، فتكتفي بإطلاق بعض التعليقات والتصريحات التي تعبر من خلالها عن رفضها لذلك الموقف أو الواقع المرير الذي تعيشه وعليه فهي تتفوق على الذكور في العدوان اللفظي (أي العدوان الغير مباشر) الذي لا يتطلب استخدام القوة البدنية، أما الذكور فغالبا ما نجدهم أكثر لإقبالا للعنف الجسدي، فبالنسبة لهم الرجولة لا تظهر إلا في السلوكات العنيفة مثل الضرب واللكم.. إلخ، وذلك ما أظهره خلال ردود فعلهم اتجاه العنف المرتكب عليهم.

ب- تصنيف العنف من حيث شكله:

• المجال اللفظي:

جدول رقم (06):

شكل العنف اللفظي
- السب والشتم. - السخرية والاستهزاء والتحقير اللفظي أمام أقران الضحية. - التهديد والتوعد بالانتقام (التخويف بالضرب خارج المدرسة). - الاتهام بالسرقة. - التناوب بالألقاب ومناداة الزملاء بأسماء قبيحة. - المضايقات الكلامية. - التحدث بنبرة صارخة مخيفة. - الكلام الجارح.

تبين المعطيات المدونة في الجدول رقم (06) أن أبرز مظاهر العنف اللفظي التي يتداولها المتدربين فيما بينهم تتمثل في: السب والشتم أكثر صور العنف الكلامي الذي يتعرض لها المراهقين، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أسلوب التربية في الأسرة القائم على توجيه الإهانات وإطلاق عبارات تجرح مشاعر التلميذ، فبإثر ذلك على نفسيته، وينعكس على سلوكاته فيتعلم هذا الأسلوب، ويستخدمه أثناء تواصله مع زملائه في المدرسة.

ومن الأساليب الأخرى التي يتعامل بها تلاميذ هذا الطور، السخرية والاستهزاء والتحقير اللفظي لجعل التلميذ أضحوكة أمام أقرانه والتقليل من شأنه والانتقاص من قيمته، وبما أن نفسية المراهق جد حساسة فهذا النوع من السلوك يزيد من حساسيته، ويدفعه للعنف أكثر وينمي بداخله الشعور بالحقد والكراهية والرغبة في الانتقام.

والأسلوب الشائع والمتداول بين التلاميذ كذلك أسلوب التهديد والتوعد بالانتقام عن طريق التخويف بالضرب، في أماكن خارج المدرسة، واستغلال كون الضحية ذو شخصية ضعيفة وعاجزة عن الدفاع عن نفسها، وذلك يهدد أمن الضحية وطمأنينيتها، وهذه الوسيلة الترعيبية تستعمل كثيرا في العائلات، أو قد يكون المراهق قد شاهدها في محيطه الاجتماعي فتأثر بها ونقلها إلى المدرسة، مستعملا إياها ضد رفاقه لفرض تسطله، وسيطرته عليهم، فذلك يشعره بالقوة والشجاعة.

ومن الممارسات الملاحظة أيضا في المؤسسات التعليمية الاتهام ظلما بأفعال لم يرتكبها التلميذ، كالاتهام بالسرقة لنيل من كرامته، وسمعته بين الزملاء، وجعلهم يكرهونه لأننا اقترف سلوكا مشينا، وبذلك يتم زعزعة استقراره، ويتم عزله كشكل من أشكال العنف النفسي، فتصوروا معنا معاناته، والآلام النفسية التي يحس بها من جراء هذا السلوك الغير العادل وغير المنصف في حقه، وقد تطول مدتها كي تختفي وتزول وقد لا تختفي فالجرح عميق والألم كبير، ونظرات الاتهام والاحتقار لها لا تطاق، وأكثر من ذلك ستصبح فريسة سهلة يمارس عليها مختلف أشكال العنف، مما يؤثر على تعلمه وصحته النفسية.

أما أشكال العنف اللفظي الأخرى التي أظهرها المتمدرسين داخل المؤسسة التربوية فقد تراوحت بين التناز باللقاب، ومناداة الزملاء بأسماء قبيحة تحط من قيمتهم والمضايقات الكلامية بصورة مؤذية كطريقة للمشغبة والإزعاج بشكل متعمد رغبة في المزاح لأنه يشعرهم بالمتعة والمرح والسرور والتحدث بنبرة صارخة، والتفوه بكلام جارح شديد القسوة على النفس.

ونستنتج مما سبق أن: تلاميذ طور المتوسط يتعرضون لصور وأشكال متعددة من العنف اللفظي من قبل زملائهم، وهذا يعني أنه منتشر بين صفوف التلاميذ، وهو أكثر أنواع العنف خطورة يستخدمونه كلغة التخاطب في هذه المرحلة فيما بينهم، حيث أصبحوا يتعاملون بألفاظ عنيفة وقاسية أثناء مناوشاتهم الكلامية، وهي ألفاظ حادة تخلق آثار سلبية على الجانب النفسي للمتعلّم رغم أنها لا تترك آثار مادية يمكن مشاهدتها.

وتحدث كل هذه الأشكال من العنف الكلامي في أماكن متعددة داخل المدرسة (القسم، الساحة وخارج أسوار المدرسة) بعيدا عن أنظار المسؤولين، وكل ذلك إن دل على شيء إنما يدل على فقدان المدرسة السيطرة على التلاميذ وعدم وجود نظام داخلي يحد من هذه التصرفات.

ج- تصنيف العنف من حيث أسبابه:

جدول رقم (07):

مصدر العنف	أسباب العنف
العوامل النفسية	- الإحساس بالغيرة، الشعور بالحقد والكراهية.
	- الغضب.
السمات الشخصية	- الميل إلى السيطرة.
	- الرغبة في لفت النظر.

- التنافس السلبي بين التلاميذ. - الفقر والحرمان المادي (السخرية من تلميذ لارتدائه حذاء ممزق). - الاتهام بالسرقة. - رفض الضحية التواطؤ والاشتراك في القيام بتصرفات غير لائقة (الضغط على الأفراد يطبع العلاقات الاجتماعية بين المراهقين مثل الضغط على الضحية من أجل تجاوز التعليمات التربوية). - الانزعاجات الكلامية والعبارات البذيئة التي تطبع العلاقات الاجتماعية بين المراهقين.	العوامل الاجتماعية	
---	----------------------------------	--

لقد اختلفت وتنوعت أسباب العنف التلاميذ اتجاه بعضهم البعض، فمنها ما يتعلق بعوامل شخصية ترتبط بالتلميذ بحد ذاته، ومنها ما يتعلق بعوامل نفسية وأخرى اجتماعية، وذلك ما تؤكد النتائج المسجلة في الجدول.

أ- العوامل النفسية: تنحصر في مجموعة من الأسباب تمثلت في:

- إحساس التلاميذ بالغيرة اتجاه بعضهم البعض وتتجم عن تفوق المتعلم في دراسته، وحب وتقدير الآخرين له، أو أنه يحظى باهتمام أكثر من طرف معلميه، ومن الانفعالات الأخرى التي تنتاب المراهق في هذه المرحلة الحقد وكره الخصم والتي يعبر عنها بهجوم كلامي باستعمال طائفة من كلمات تنتمي إلى قاموس السب والشتم والتهديد والتجريح والخطابات العنيفة.
- الشعور بالغضب وعدم التحكم في أعصابهم مما أدى إلى سوء التفاهم بين الأطراف المتخاصمة حسب تصريحات المتعلمين، فتسبب ذلك في الأذى النفسي والمعنوي للآمر لا يستحق كل تلك الانفعالات.

ب- العوامل الشخصية (السمات الشخصية): يبدو من خلال الجدول أن السمات الشخصية التي يتميز بها المراهق هذه المرحلة دور أساسي في هذه التصرفات العدوانية ومنها نجد:

- الميل إلى السيطرة على الخصم، واستغلاله ماديا ومعنويا من دون أي مبرر منطقي يبرر هذا السلوك (الاعتداء) وربما لاعتقاده أنه يستحق العدوان والتعنيف لأشياء لا توجد إلا في مخيلته، فيعمل على إذلاله، وقهره بشتى الوسائل القمعية اللفظية قصد تجريح مشاعره والنيل من كرامته وشخصيته.

- الرغبة في لفت النظر إليه من جانب المعلمين والتلاميذ الذين لا يعيرونه أهمية أو المنشغلين عنه.

ج- العوامل الاجتماعية: وهي من أكثر الأسباب التي أدت إلى العنف التلاميذ فيما بينهم وتتجلى من خلال الجدول فيما يلي:

- التنافس السلبي فيما بينهما الذي لا يزد سوى المشاكل والسلوكات الغير لائقة فيما بينهم، فيحدث انقسام التلاميذ داخل القسم، وفق النتائج الدراسية إلى فرق مختلفة، بدلا من التنافس الإيجابي الذي يعود عليهم بالنفع والعمل والمثابرة والإجتهاد.

- الفقر والحرمان المادي، فالوضعية الاجتماعية المتدنية تدفع الفئة الاجتماعية الراقية إلى السخرية والاستهزاء من الفقراء وإشعارهم بالمذلة والاحتقار والخجل ومن ذلك السخرية من تلميذ لارتدائه لحذاء ممزق، كما يظهره ذلك الجدول، فتتولد لديه مشاعر الدونية والإقصاء والتهميش والرفض من قبل أصدقائه، فلا يتقبل هذه الوضعية التي يعيشها كتنفيس عن غيظه، وعن مشاعره المكبوتة في نفسيته التي تنفجر فيما بعد في سلوكات عنيفة كمخرج وحيد للتعبير عنها.

- الاتهام بالسرقة ظلما وهو من أشد الدوافع التي تؤدي إلى العنف وإلحاق الأذى بالآخرين.

- الرغبة الملحة في الضغط دائما على الأفراد لتنفيذ أمر ما والحصول على هدف معين خدمة لمصالح الشخصية للمعتدي وإذا لقي الرفض استخدم كل أساليب العنف اللفظي

والضغط النفسي مثل الإلحاح والتهديد والإغراء ضدهم لإرضائهم، فلا يحتمل فكرة الرفض والعصيان لأوامره، ومن ذلك: رفض المعتدى عليه التواطؤ والاشتراك معه في القيام بتصرفات غير مقبولة أخلاقيا وتربويا منها تجاوز التعليمات المدرسية.

- وأكثر المستهدفين في مثل هذه السلوكات والممارس عليهم هذا النوع من الضغوطات النفسية وما شابه، هم التلاميذ المسالمين وغير المقاومين.

- وآخر هذه الأسباب التي تطبع العلاقات الاجتماعية بين المراهقين، الانزعاجات الكلامية، والعبارات البذيئة الموجهة للخصم (الضحية) قصد التجريح أو الرغبة في التسلية.

نستنتج مما عرضناه سابقا أن: المراهق تنمو في نفسيته أحاسيس مختلفة، كالغيرة وعدم تقبله للغير وغير ذلك من الأمور التي تحرك دوافعه نحو العنف اتجاه أقرانه وتظهر الجانب العدواني في شخصيته، ويمس الجانب السيكولوجي للضحية من خلال الأثر الذي يحدثه فيه هذا النوع من العنف، حيث يفقده الثقة بنفسه وبزملائه وتزوده الشكوك في قدراته وإمكانياته ما يشكل عائقا على تعلمه ومشواره الدراسي.

د- رد فعل التلاميذ اتجاه العنف الممارس عليهم من قبل زملائهم:

جدول رقم (08):

رد الفعل	التلاميذ	مصدر العنف
الانتقام بالضرب، رفع الشكوى ضد الجماعة المعتدية لدى الإدارة، إلقاء المحافظ خارج قاعة الدرس أثناء الحصة التدريسية.	4.4%	الزملاء
رد العنف بالمثل (بالإهانة والتجريح والسب والشتم بنفس الطريقة داخل القسم وأمام الزملاء).	1.65%	
السكوت والتستر على المعتدي.	3.85%	
محاولة اجتناب مصدر العنف.	1.1%	

نستنتج من خلال تصريحات التلاميذ المسجلة في الجدول رقم (08) أن رد فعلهم اتجاه العنف الممارس عليهم من قبل زملائهم لا يختلف كثيرا عن رد فعلهم اتجاه معلمهم، فسوء معاملة التلاميذ لبعضهم البعض والصراعات الدائمة بينهم، تجعل من العنف السبيل الوحيد لحل مشاكلهم، لذا كانت ردود فعلهم عنيفة اتجاه مصدر الإذلال والتحقيق.

ويلاحظ أن معظمهم فضل الانتقام كأسلوب لرد اعتبارهم وردع الخصم وتلقيه الدرس سواء كان الانتقام بالضرب، أو الانتقام برفع الشكوى ضد الجماعة المعتدية لدى الإدارة (أي ما يعرف بالعنف الجماعي)، ولم تكتفي الضحية بهذا فقط بل قامت بإلقاء محافظهم خارج قاعة التدريس أثناء الحصة التدريسية لإشفاء غليلها، والموقف قد حدث داخل القسم الدراسي وأمام أنظار المعلم وفي إحدى حصص التعليمية، وهو ما يبعث الاستغراب، كما أن تحويل القضية إلى الإدارة يدل على أن المعلم تنقصه الكفاءة والخبرة في كيفية إدارة الصف التعليمي، كما أنه غير متمكن من أساليب التربية الحديثة وبلغت نسبة هؤلاء (4.4%).

وهناك من قام برد على العنف بالمثل، وبنفس الطريقة التي اعتدى بها الخصم عليه وأمام الزملاء الصف حتى لا يظهر منهزما أمامهم وكان ذلك بنسبة (1.65%).

ويظهر الجدول كذلك أن معظم من تعرض لعنف زملائهم كان رد فعلهم ليس عنيفا إذ كظموا غيظهم، ولم يفعلوا شيئا حيال ذلك، ولم يعنفوا خصومهم، ولم يردوا على العنف بعنف مماثل حتى وإن اضطرتهم المواقف لذلك، فلهم طاقة كبيرة على التحمل والصبر ورأوا أنه من المناسب الصمت والتستر على المعتدي فلا يزيد الطين بلا، ويحدثون بلبله هم في غنا عنها وجاء ذلك بنسبة (3.85%).

أما البعض الآخر رأوا أنه من الأفضل الابتعاد كل البعد عن الخصم، ومحاولة تجنبه قدر الإمكان حتى يسلموا منه ومن نواياه الخبيثة والغير شريفة اتجاههم.

ولربما يعود موقفهم هذا إلى ضعف قواهم، وقدرتهم على استجماعها مثل المعتدين ولا يقدرّون على مواجهتهم، وخاصة إذا اجتمع عليهم أكثر من واحد، ومثل هؤلاء التلاميذ يميلون إلى الهدوء والحذر، وعدم الأمن، ولا يثقون بمن حولهم، إضافة إلى الحساسية الزائدة بالمقارنة مع التلاميذ الآخرين حتى أنهم لديهم نظرة متدنية لأنفسهم إذ يحسون بأنهم غير أذكىاء وتافهين وفاشلين حتى لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، مما يجعلهم أهداف سهلة للتعرض للعنف من قبل زملائهم التلاميذ وقد بلغت نسبتهم (1.1%).

وعليه نقول إن رد الفعل على العنف الكلامي الموجه ضد التلاميذ والمتمثل في كثير من الأحيان في استخدام القوة البدنية يؤكد على الأثر البالغ والعميق الذي يحدثه هذا النوع من العنف في نفسية المراهق، فلا يقوى على تملك أعصابه والسيطرة على انفعالاته فعبّر عنه بإحداث آثار بدنية تؤكد خطورته.

الوضعية الثالثة: عنف الطاقم الإداري اتجاه التلاميذ:

أ- تصنيف العنف من حيث نوعه:

جدول رقم (09):

نوع العنف	الجنس	مصدر العنف
العنف اللفظي		
8	ذكور	الإدارة
4	إناث	
%6.6	النسبة المئوية	

يتبين من خلال النتائج المسجلة في الجدول رقم (09) أن عنف الإداريين الموجه نحو التلاميذ في مؤسسات التعليم المتوسط لا يختلف كثيرا عن عنف المعلمين لهم، وممارسة

العنف اللفظي اتجاهاهم كان بنسب متقاربة ذلك لأن العنف الجسدي كثيرا ما يسبقه العنف اللفظي أو يكون مصاحبا له، فجاء العنف اللفظي بنسبة (6.6%)، كما نلاحظ أن عنف الطاقم الإداري اتجاها الذكور أكثر منه لدى الإناث، حيث بلغ لدى الذكور 4.4%، في حين بلغ عند الإناث نسبة 2.2%، ويمكن إرجاع تعرضهن للعنف بدرجة أقل عن درجة تعرض الذكور له إلى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية بينهما، وكون أن الإناث أكثر طاعة للأوامر والقوانين المدرسية، وكون أن طبيعة الأنثى لا تميل للعنف بحكم تكوينها وبنائها الفيسيولوجي على خلاف الذكور.

ب- تصنيف العنف من حيث شكله:

• المجال اللفظي:

جدول رقم (10):

شكل العنف اللفظي
- الاتهام بالسرقة. - الإهانات اللفظية. - الشتم والسب بألفاظ جارحة. - اللوم والتوبيخ. - التحدث بطرق تهديدية (التهديد بالإقصاء والترسب والتهديد باستدعاء الأولياء). - النعت بصفات قبيحة (حمار، غبي، كلب). - السخرية والاستهزاء من التلاميذ.

نستنتج من خلال البيانات المسجلة في الجدول رقم (10) أن تلاميذ الطور المتوسط يتعرضون للعنف اللفظي بصور وأشكال مختلفة من جانب الطاقم الإداري منها: الإتهام بالسرقة والإهانات اللفظية، والشتم والسب بألفاظ جارحة، اللوم والتوبيخ، الصراخ بوجه التلميذ، التحدث بطرق تهديدية (التهديد بالإقصاء والترسيب واستدعاء أولياء التلاميذ)، النعت بصفات قبيحة

(حمار، غبي، كلب)، السخرية والاستهزاء من التلاميذ، كل ذلك من قبل القسم الإداري المتكون من (مدير، نائب مقتصد، ومساعدين تربويين).

وهذا يشير إلى انتشار العنف الكلامي في المدارس وبالأخص مدارس التعليم المتوسط، كما أنه يشير إلى معاناة المراهقين من أساليب هذا النوع من العنف من جانب الإداريين المتسمة بالقسوة والشدة، والضغط وعدم احترامهم من طرف المدرء والمراقبين خاصة لعلاقاتهم المباشرة بهم بحكم وظيفتهم التي تفرض عليهم أن يكونوا قريبين منهم لحراستهم ومراقبتهم فيستغلون ذلك في تعنيفهم.

وهذا يعني أن علاقة الإدارة بالتلاميذ علاقة سيئة لا تختلف كثيرا عن علاقتهم بمعلميهم، فهي قائمة على الترويع، والتهجم اللفظي أو الكلامي، ويقومون بذلك علنية وليسوا بحاجة إلى التخفي، ويعطون أنفسهم الحق في تعنيف التلاميذ لردعهم وإجبارهم على اتباع التعليمات.

ج- تصنيف العنف من حيث أسبابه:

جدول رقم (11):

مصدر العنف	أسباب العنف
الأسباب المتعلقة بالسلوك الانضباطي (أسباب مدرسية انضباطية)	- الإتهام بالسرقة من قبل المدير استنادا إلى أقوال شهود زور. - العقاب الجماعي للفصل بسبب إثارة الفوضى من قبل أحد التلاميذ أو مجموعة من التلاميذ داخل غرفة الفصل في غياب الأستاذ، بإطلاق تعبيرات لغوية عنيفة - الخروج من المدرسة لأسباب صحية. - الخروج لبعض الوقت لاقتناء بعض الحاجيات. - كسر نافذة القسم من غير قصد. - التأخر عن المدرسة صباحا بسبب مشكل النقل. - انحياز الإدارة لأحد التلاميذ الذي هو ابن مقتصد المدرسة، وعقوبة الضحية لمشارحتها معه (أي التمييز في المعاملة من قبل الإدارة). - أسباب بسيطة مثل: الرسم والكتابة على الطاولة، وجدان القسم بهدف التسلية. - الخروج عن الصف دون انتباه. - عدم ارتداء المئزر.

يظهر الجدول رقم (11) أن أهم أسباب العنف الإداري الموجه نحو التلاميذ هي أسباب

متعلقة بالسلوك الانضباطي في المدرسة ومنها نجد:

- إتهام المعتدى عليه بالسرقة من قبل مدير المدرسة من غير أدلة تثبت التهمة في حقها استنادا إلى أقوال شهود زور حسب تصريحات المعتدى عليه، دون التحقق من صحة ما أدلو به وهو أمر لا يليق بمركزه الاجتماعي الذي يقتضي تحقيق العدالة، والسعي وراء كشف الحقيقة وتصرفه اللامسؤول يعطي الضوء الأخضر للطاغم الإداري في التماهي في تعذيب المتعلم وممارسة أشكال السيطرة الزائدة.

- العقاب الجماعي للصف بسبب إثارة الفوضى من قبل أحد التلاميذ أو مجموعة من التلاميذ داخل غرفة الصف في غياب الأستاذ بإطلاق تعبيرات لغوية عنيفة، وهذا غير منصف في حق التلاميذ الهادئين وسيدفعهم ذلك إلى المشاغبة، ويتحولون إلى فوظبيين ما داموا يتلقون نفس العقوبة من السب والشتم والإهانات... إلخ.

- إصدار بعض المراقبين عقوبات لا تتناسب مع الخطأ المرتكب بالإساءة اللفظية التي تخدش النفس وطريقة الكلام التي تصبغها الخشونة في الصوت، فالعقوبة كانت كبيرة والسبب بسيط لا يتطلب كل تلك القسوة والصرامة مثل: الخروج من المدرسة لأسباب صحية، الخروج لبعض الوقت لاقتناء حاجياتهم، أو كسر نافذة القسم الدراسي من غير قصد، واعتبار ذلك اعتداء على الممتلكات المدرسية (عنف ضد الممتلكات)، إضافة إلى التأخر عن المدرسة بسبب مشكل النقل وهو سبب ليس لتلميذ دخل فيه، رغم ذلك يعاقب عليه ويطلب منه تبرير مادي، وهو أمر تعجيزي، وفوق طاقة التلميذ فكيف له تبرير شيء معنوي بشيء مادي، فحتمًا سيشعره ذلك بأنه يعتمد تعنيفه، وهو أمر لا يمكن للمراهق تحمله ويقوده إلى تصرفات عدوانية غير متوقعة.

- الانحياز في التعامل إذ يتحمل المتمدرس العقوبة لوحده لمشاجرته مع أحد التلاميذ الذي هو ابن المقتصد العامل بالمدرسة الذي لقي الدعم من قبل الإدارة مع أن كلا الطرفين اشتركا في الشجار.

- التعرض للعنف لأسباب تافهة حسب ما أدلوا به المتعلمين مثل: الرسم والكتابة على الطاولة، وجدار القسم بهدف التسلية، وقتل الملل في أوقات الفراغ، وهذا يوحي بغياب الأنشطة الترفيهية والثقافية والرياضية في هذه المدارس، فبدلاً من توفيرها لتفريغ الطاقة الزائدة فيهم وعدم إخراجها في سلوكات عنيفة، يتم تعنيفهم.

- تلقي المراهق العنف من قبل عامل المكتبة في شكل مناوشات كلامية ومزايدة في الكلام.

- تلقي العقاب من مساعدي التربية أثناء تنظيمهم الصفوف في ساحة المدرسة فذلك يعاقب لخروجه من الصف دون انتباه، والآخر يعاقب على عدم ارتدائه المنزر متناسياً، فهي أمور كان من الممكن معالجتها بطرق أخرى.

د- رد فعل التلاميذ اتجاه عنف الطاقم الإداري:

جدول رقم (12):

رد الفعل	التلاميذ	مصدر العنف
- الانتقام عن طريق الاعتداء على سيارة مدير المؤسسة، وقذفها بكمية من البيض. - تحريض شلة من التلاميذ لضرب المراقب خارج المدرسة. - الانتقام من زوجة المراقب مصدر العنف. - الانتقام من أحد أبناء موظف إداري عن طريق تخويفه بالضرب خارج المدرسة. - العنف ضد الممتلكات (الكراسي، الأبواب، النوافذ) بدفعها وكسرها وإسقاطها.	3.3%	الطاقم الإداري
- الرد بالمثل (إهانة بإهانة - الشتم بالشتيم، السب بالسب، التقليل من الاحترام بنفس الطريقة والتشاجر والعراك البدني).	1.65%	
- السكوت والتستر على المعتدي.	1.1%	
- محاولة اجتناب مصدر العنف.	1%	

لاشك أن ردود أفعال المراهقين اتجاه الطاقم الإداري كانت عنيفة بقدر الضرر النفسي والمعنوي الذي ألحقه بهم، وبقدر الأثر الذي تركه فيهم مما زاد من توتر العلاقات بينهم، وهو ما تؤكد النتائج الملاحظة على الجدول وهي كالتالي:

- إن معظم التلاميذ أصروا على الانتقام بنسبة بلغت (3.3%) وذلك لاستعادة حقوقهم، والرد على المضايقات والتعبير عن رفضهم للوضع والسلطة المستبدة.

- وقد تنوعت أساليب الانتقام من تلميذ إلى آخر، فمنهم من لجأ إلى الاعتداء على سيارة مدير المؤسسة، وقذفها بكمية من البيض، اللجوء إلى تحريض شلة من التلاميذ لضرب أحد المراقبين خارج المدرسة مما يثير الاستغراب في أن يفكر التلميذ بهذا الأسلوب في هذا السن الصغير من المراهقة، الانتقام من أحد أبناء موظف إداري عن طريق تخويفه بالضرب خارج المدرسة ليدفع ثمن أفعال أبيه فهو الضحية الثانية للعنف الإداري الموجه ضد التلميذ.

ونلاحظ أن جلّ الأفعال الانتقامية تحدث خارج أسوار المدرسة التي تبدو أنها مكان لحسم الخلافات، وتصفية الحسابات، تكون فيه المعتدى عليه ند للند مع المعتدي، وكان الانتقام أيضا عن طريق العنف ضد الممتلكات (أبواب، كراسي، نوافذ) بدفعها أو كسرها أو إسقاطها أرضا في إحدى نوبات من الغضب.

وهناك من حاول الرد بالمثل فبلغت نسبتهم (1.65%) وذلك برد الإهانة بإهانة أخرى، الشتم بالشتم، السب بالسب، التقليل من الاحترام كما قلل من احترامهم، إضافة إلى المشاجرة الكلامية، وذلك حتى لا يظهر في مظهر الضعيف أو مثير للشفقة فيرد بالمثل لإعادة الاعتبار لنفسه.

وكما هو الحال مع المعلمين هناك من فضل السكوت والتستر على المعتدي حتى لا تتعقد الأمور أكثر، وجاء ذلك بنسبة (1.1%).

ونلاحظ من خلال معطيات الجدول أن هناك من حاول قدر الإمكان الابتعاد وتجنب مصدر العنف، وذلك بنسبة (1%) حتى لا تتطور الأوضاع، وتزداد المشاحنات ويحدث الاصطدام بينهما.

الوضعية الرابعة: عنف أفراد خارج المدرسة اتجاه التلاميذ:

أ- تصنيف العنف من حيث نوعه:

جدول رقم (13):

نوع العنف	الجنس	مصدر العنف
العنف اللفظي		
5	ذكور	عنف أفراد خارج المدرسة
2	إناث	
3.85%	النسبة المئوية	

يبرز الجدول رقم (13) نوع العنف أفراد خارج المدرسة اتجاه التلاميذ والذي تمحور في العنف اللفظي، فبلغت نسبته (3.85%)

كما يلاحظ أن جنس الذكور أكثر تعرضا لهذا النوع من العنف الموجه من قبل أفراد خارج المدرسة من جنس الإناث، فبلغت نسبة الذكور (2.75%) ونسبة الإناث (1.1%)، وقد يعزى ذلك إلى كثرة الاختلاط لهؤلاء الأفراد وهؤلاء الأشخاص خارج أسوار المدرسة بالنسبة للذكور بالمقارنة مع الإناث.

ونستنتج أن وضعية عنف أفراد خارج المدرسة اتجاه المتعلمين طور المتوسط نسبته ضئيلة، وأن المراهقين الذين تعرضوا لهذا النوع من العنف هم قلة بالنظر إلى وضعيات العنف الأخرى، وضعية عنف المعلم، ووضعية عنف التلاميذ ووضعية عنف الإدارة اتجاه التلاميذ.

ب- تصنيف العنف من حيث شكله:

• المجال اللفظي:

جدول رقم (14):

شكل العنف اللفظي
- الشتم والسب. - الإهانات. - الابتزاز والتهديد اللفظي. - التلفظ بالألفاظ البذيئة. - التنايز بالألقاب والصفات القبيحة. - التحدث عن الضحية (ذكر عيوبها وسلبياتها). - فضح أسرار الضحية وتناقلها بين الناس.

يظهر الجدول أن أشكال العنف اللفظي الممارسة اتجاه المتدربين من قبل أفراد خارج أسوار المدرسة لا تختلف كثيرا عن صور العنف اللفظي المعروفة والمألوفة، والتي يتناولها الجميع في مواقف العنف المتعددة، ولقد تراوحت بين الشتم والسب للضحية، والإهانات، والتهديد اللفظي والألفاظ البذيئة والتنايز بالألقاب، والصفات القبيحة (معايرة) وتذاكر عيوب التلميذ وسلبياتها وفضح لأسراره وتناقلها بين الناس، وقد تم ذلك من قبل الأصدقاء خارج المدرسة ممن يكبرهم سنا، أو في نفس سنهم، وكذا أهالي الخصم وجيرانه الذين مهم ليسوا في وفاق مع أسرته (أسرة التلاميذ المستهدفين من العنف الكلامي)، إذ وجدوا الحرية والفرصة السانحة لتسريب أمراضهم وعقدتهم النفسية والأخذ بثأرهم وتفرغ شحنت غضبهم في المراهق.

وهذا يدل على أن مصدر الخطر الذي يهدد التلميذ يتجاوز الخطر من داخل المدرسة إلى مصدر آخر أشد خطورة من المحيطين بالمدرسة ممن يترددون إلى هذه الأماكن التي تمثل فضاء العلم والتربية، وفضاء لتكوين وتنشئة الأجيال الصاعدة، وأساس بناء المجتمعات، بهدف إزعاج المراهقين لاستغلال ضعفهم، وسنهم الصغير للحصول على ما يريدون، وهذا ينبأ بالجو الخانق الذي يعيشه المراهق حتى من خارج المؤسسات التعليمية، ومن قبل هؤلاء

والذي قد يؤدي بهم إلى الضياع والتهلكة، وخاصة إذا كان العنف الممارس عليهم عنف نفسي ومعنوي أكثر أنواع العنف خطورة كما أسلفنا سابقا قادر على تدمير نفسيته وشل أفكارهم.

ج-تصنيف العنف من حيث أسبابه:

جدول رقم (15):

مصدر العنف	أسباب العنف
أفراد خارج المدرسة	أسباب اجتماعية - الانتقام من الضحية بسبب مشاكلها مع زميلها داخل الفصل من طرف أحد أفراد أسرة الخصم (الأخ الأكبر).
	أسباب عائلية - العداوة والخصومات والنزاعات بين عائلة الضحية وجيرانهم.
	أسباب شخصية - الاقتراء على الضحية باتهامها بإفشاء أسرار جماعة من الأصدقاء. - تعرض للعنف الصديقة لأسباب شخصية (عدم التصريح بالأسباب). - رفض التواطؤ مع الزملاء وإتهام تلميذ بريء بأمر لم يرتكبه. - النميمة وتناقل الأقوال. - الاستهزاء بالضحايا وتشهير بسمعتهم. - الوشايا بالضحايا.

تؤكد النتائج المسجلة في الجدول على أن أسباب العنف أفراد خارج المدرسة تعود في أغلبها إلى أسباب شخصية وأسباب عائلية وأخرى اجتماعية، وما عبر عنه أفراد العينة من تصريحات وأقوال أدلوا بها يكشف ذلك.

وأولى هذه الأسباب نجد تعرض المتعلم للعنف الكلامي من قبل أحد أفراد أسرة تلميذ آخر كان على عداوة معه الذي استتجد بأخيه الأكبر للانتقام له، فبسبب عداوته الأولى أي

عداوته مع زميله داخل الفصل تعرض لشتى أنواع السب والشتم وإهانات والتهديد والوعيد من شخص يكبره سنا، وهذا يفسر ضعف قدرة المدرسة على حل مشاكل التلاميذ، وجعلها تتفاقم أكثر لتمتد خارج المؤسسة التعليمية، وهو ما يجعل الأمر أكثر خطورة لأنه قد يدفع التلاميذ إلى الانحراف وحتى إلى ارتكاب الجريمة، وخصوصا عند تدخل أفراد ليس لهم علاقة بالتعليم أو المدرسة، فالعنف اللفظي قد يتفاقم ويتطور ويصل إلى حد العنف الجسدي.

وإن العداوة بين العائلات كثيرا ما يدفع ثمنها شخص آخر ليس له ذنب فيها وهو ما أدلى به أحد التلاميذ، حيث تعرض للعنف من قبل جيرانه بسبب الخصومات والنزاعات والمشحنات بين العائلتين، فهذه العلاقات الاجتماعية التي تطبع العائلات الجزائرية كثيرا ما يدفع ثمنها الأبناء وخاصة المراهقين، وتؤثر على مسارهم الدراسي.

ولعل أن الأسباب الشخصية هي من أبرز الأسباب التي ينتج عنها هذا النوع من العنف فكثرة الاختلاط والصحة السيئة والغير ملائمة كثيرا ما تتجر عنها نتائج سلبية على المراهق، إذ تعرضت الضحية إلى اعتداء كلامي عنيف من قبل مجموعة من الأصدقاء لاتهامها بإفشاء أسرار الجماعة ظلما، وتدلي ضحية أخرى بأنها تعرضت لعنف صديققتها (عنف لفظي) لأسباب شخصية فضلت عدم البوح بها قد ترجع لكونها تتعلق بأمر جد شخصية، وأسرار لا يمكن الإفصاح بها، أو أمور تتعلق بالأسرة أو لأنها أمور تخجل من التصريح بها.

وكذلك تعرض المعتدى عليه لهذا النوع من العنف بسبب رفضه التواطؤ مع مجموعة من الزملاء، وإتهام تلميذ بريء بأمر ما ارتكبه تلميذ آخر لإسقاط التهمة عليه، فمورست عليه أشد أنواع الضغوطات النفسية لإخضاعه وقبوله بإدلاء بشهادة الزور في حق ضحية بريئة من التهمة.

وهناك من التلاميذ من تعرضوا للعنف أفراد خارج المدرسة، والدخول معهم في شجار كلامي بسبب التحدث عنهم، وتناقل أقوال عنهم فيما بينهم والاستهزاء والتشهير بهم، إضافة إلى الوشاية بهم إلى من يعنيه أمرهم.

د- رد فعل التلاميذ اتجاه عنف أفراد خارج المدرسة:

جدول رقم (16):

رد الفعل	التلاميذ	مصدر العنف
- الصمت والتستر على المعتدين.	1.65%	أفراد خارج المدرسة
- محاولة اجتناب مصدر العنف.	0.55%	
- الانتقام عن طريق الدخول في الشجار الكلامي مع الخصم أو الخصوم. - تحريض شلة من الرفاق عليهم. - رفع الشكوى إلى أهالي الخصوم وأوليائهم.	1.1%	
- الرد بالمثل عن طريق فضح أسرار المعتدي وسبه وشتمه.	0.55%	

إنّ أهم ما نستخلصه من خلال البيانات الظاهرة على الجدول أن ردود فعل المتمدرسين اتجاه هذا النوع من العنف أي عنف أفراد خارج المدرسة ليست كلها عنيفة وفي غالب الأعم يعزى ذلك إلى كون مصدر العنف مرتبط بأشخاص لا تربطهم علاقة بالمنظومة التربوية أو أنهم كانوا ينتمون إلى هذه المؤسسات التعليمية، ونتيجة فشلهم أدى بهم المطاف إلى إنهاء مشوارهم الدراسي وأصبحوا خارج أسوار هذه المدارس.

فهؤلاء الأفراد تحكمهم ظروف خارجية يتصرفون وفقها ويتميزون بالبلطجة والزعرنة وعدوانية فهم أشد خطورة من أي مصدر عنف آخر الذين يخشاهم التلاميذ، ولا تكون ردود فعلهم نحو العنف الذي يتعرضون إليه من قبلهم شديدة في الغالب باستثناء القلة القليلة الذين يتسمون بقوة الشخصية والجرأة الزائدة والميل للمجازفة والحقد والضغينة.

وعليه فقد تمثلت ردة فعل هؤلاء في أغلبها في الصمت والتستر على المعتدين بنسبة (1.65%) خوفا من بطشهم واستمرار عدوانهم عليهم، وما نسبته (0.55%) فضل محاولة قدر المستطاع اجتنابهم للتخلص نهائيا من بطشهم، وخصوصا إذا كانوا شباب يبلغون سن الرشد فلا مجال لمواجهتهم، والنتيجة واضحة والخسارة أكيدة والمخاطرة تعني تأزم الأوضاع أكثر، ومثل هؤلاء يتميزون بالذكاء والتحليل ويلجؤون إلى طرق ذكية للتخلص من العدو وحل مشاكلهم بطرق سلمية لا يضطرون فيها إلى مواجهته.

وهناك من سعى إلى الانتقام وامتلكوا الشجاعة لذلك نسبتهم ضئيلة بلغت (1.1%)، وذلك عن طريق الدخول في الشجار مع الخصم أو الخصوم، تحريض شلة من الرفاق عليهم، ورفع الشكوى إلى أهاليهم وأوليائهم.

ومنهم من رد على العدوان بالمثل عن طريق فضح أسرار المعتدي وسبّه وشتمه وذلك جاء بنسبة (0.55%).

نستنتج مما سبق أن العنف الكلامي المرتكب ضد التلاميذ يولد عنفا من نوع آخر وهو العنف الجسدي الذي غالبا ما يكون مصاحبا للعنف اللفظي أو سابقا له.

III- تأثيرات العنف المدرسي على المتعلمين:

1- تأثيره على المجال السلوكي:

جدول رقم (17):

المجال السلوكي
- صعوبة التركيز في الحصة التدريسية. - تشتت أفكار التلاميذ. - الإهمال واللامبالاة.

- سلوكات أخرى ضارة (سلوك غير تربوي) مثل: تحريض التلاميذ على العنف، سلوكات تسيء للسمعة، إثارة الشغب المشاكسة، والشجار بين التلاميذ، بين التلاميذ ومعلمين والإداريين وأفراد خارج المدرسة، العصبية الزائدة، استفزاز التلاميذ وشتيمهم.

2- تأثيره على المجال التعليمي:

جدول رقم (18):

المجال التعليمي
- التسرب المدرسي. - غياب التلاميذ عن مدارسهم. - التأخر المدرسي. - النجاح الدراسي (تأثير إيجابي). - الحصول على نتائج ضعيفة. - الحصول على نتائج متوسطة - تغير القسم الدراسي.

3- تأثيره على المجال الانفعالي (النفسي):

جدول رقم (19):

المجال النفسي (الانفعالي)
- الشعور بعدم الأمان داخل القسم الدراسي وخارج أسوار المدرسة. - الشعور بالإحباط. - الشعور بالظلم والاضطهاد. - الشعور بالاكنتاب. - الشعور بالخوف.

- الشعور بالغضب.
- الشعور بالقلق.
- الشعور بالتوتر والارتباك.
- الشعور بالكره (كره المعلم، المادة، الكراهية بين التلاميذ).

4- تأثير العنف على المجال الاجتماعي:

جدول رقم (20):

المجال الاجتماعي
- العزلة الاجتماعية.
- قطع العلاقات مع الآخرين.
- التكيف مع الوسط الاجتماعي (سوء التكيف، تكيف سلبي).

تأثير العنف على الجانب السلوكي للتلاميذ:

قد لوحظ على الجانب السلوكي للتلاميذ بعض استجابات والسلوكات غير المستحبة بسبب ما تلقاه من عذاب ومعاناة من جراء أعمال العنف الكلامي المرتبكة عليهم.

وتتمثل الآثار البارزة لحالات العنف المدرسي في:

- صعوبة التركيز في الحصة التدريسية مما جعلهم يعيشون حالة الضياع والحيرة من أمرهم ويصاحبه تشتت في الأفكار، فالشروء الذهني ومشاكلهم تسيطر على تفكيرهم.

إن المواقف المثيرة للعنف والضغوطات النفسية والمعنوية وخاصة إذا تعلق الأمر بالإعتداءات الكلامية التهديدية غالبا ما تدفع المراهق إلى الإهمال واللامبالاة لدروسهم وعدم قدرتهم على متابعتها بشكل دائم.

وهناك سلوكات أخرى ضارة منها: - تحريض التلاميذ على العنف الكلامي وسلوكات تسيء للسمعة، وإثارة الشغب والشجار بين التلاميذ فيما بينهم وبين المعلمين وأيضا بين الإداريين، إستفزاز التلاميذ وشتيمهم، وغيرها من المشكلات السلوكية الناجمة عن العنف الكلامي المدرسي بمختلف أشكاله.

تأثير العنف على الجانب التعليمي:

فيما يخص هذا المجال نجد أن التسرب المدرسي من المواضيع الحساسة الناجمة عن آثار العنف المدرسي اللفظي في هذا الطور، حيث تراجع المستوى الدراسي للتلاميذ، وتكرار السنوات جعلهم متخلفين دراسيا مقارنة بزملائهم.

ومن الصور الأكثر تجليا في الصفوف المدرسية مقارنة بغيرها غياب التلاميذ عن المدرسة والتأخرات المتكررة عنها، حيث أصبحت المدرسة مكان غير آمنا وغير مشوقا ولا محفزا للتعليم والهروب منها سعيًا للسكينة والحرية خارج المدرسة، هذا بسبب العذاب والقهر والمعاناة المعنوية والضغوطات النفسية والتهديدات اللفظية التي تلقاها التلاميذ داخل المدرسة.

كما نلاحظ أن بعض المتمدرسين لم تؤثر فيهم حالات العنف اللفظي التي تعرضوا لها كثيرا، إذ كانوا من التلاميذ الناجحين رغم كل العوائق ومواقف العنف التي واجهوها لعزيمتهم وإرادتهم القوية، فلا يتركون مثل هذه الأمور تؤثر فيهم وفي دراستهم.

في المقابل هناك بعض المراهقين من انعكست حالات العنف الكلامي سلبا على تحصيلهم الدراسي فكانت نتائجهم ضعيفة، فهؤلاء شخصيتهم ضعيفة تؤثر فيهم أدنى المواقف ولا يملكون الإرادة والعزيمة لتكملة مشوارهم الدراسي، وفي أقصى حالات العنف كانت نتائج

البعض الآخر متوسطة ومواقف العنف لم تؤثر عليهم بشكل كبير، فتمكنوا على الأقل من أن ينتقلوا ويحافظوا على بقائهم في المدرسة رغم مكتسباتهم المتواضعة.

إضافة إلى ذلك نجد أن وضعيات العنف المنتشرة في المؤسسات التربوية اضطرت التلاميذ إلى تغيير القسم الدراسي والبحث عن قسم هادئ بعيدا عن المشاكل والاضطرابات والسلوكات العنيفة.

تأثير العنف على الجانب النفسي (الانفعالي):

نلاحظ من خلال الجدول أن الآثار النفسية التي عان منها المراهقين كانت كثيرة منها:

- شعور التلاميذ بعدم الأمان داخل القسم وخارج المدرسة مما يجعلهم دائما في حالة فرار من الدرس والهروب من المدرسة، ويصبحون أكثر حلين في تعاملهم مع الآخرين.
- الشعور بالإحباط الذي كان بدرجة عالية لديهم إلى درجة أنهم كانوا يلجؤون إلى سلوكات عدوانية للتنفيس عن ما يختلجهم من إحباطات تضاعف من الكسل وتقودهم إلى الفشل وتحبط مساعيهم في تحقيق أهدافهم.
- الشعور بالظلم والاضطهاد الذي يخترق أعماق نفس الضحية فتثور وتراودها أفكار جهنمية وخطيرة كالانتقام أو إلحاق الأذى بالنفس للتخلص من أسباب العنف، وهذا ما نخشاه أن يصل التلميذ إلى هذه المرحلة.

كما نلاحظ هناك علاقة وطيدة بين وضعيات العنف المتفشية وشعور التلاميذ بالاكئاب والخوف، الذي هو نتيجة إحساسهم بالخطر المتوقع أو تهديدات لا يمكن السيطرة عليها، ولمقاومتهم يلجؤون إلى الإيذاء والتعنيف كتأثير سلبي على أفكارهم.

إضافة إلى الانفعالات الحادة لدى المتعلمين كالغضب الذي قد يتجاوز الحد المقبول في بعض المواقف ويصعب التحكم فيه فيتسبب أضرار بليغة، ففي بعض الأحيان يتم تحويله

نحو أشخاص أبرياء حينما لا يمتلك التلميذ القدرة في أن يوجهه نحو مصدر العنف لقوته أو لسلطته.

- شعور بعض التلاميذ بالقلق والتوتر الشديد الذي قد يوصلهم إلى حال الهلع والرعب ولردود فعل مبالغ فيها اتجاه المواقف التي تعرضوا لها.
- الشعور بالكره اتجاه المعلم نتيجة قسوته واتجاه المادة التي وإن كان المتعلم متمكنا منها، فالمعاملة السيئة تجعله ينفر منها، وهذا بسبب الأستاذ وتوليد الكراهية بين التلاميذ التي زادت من صراعاتهم ونزاعاتهم، إضافة إلى المشاهدات المؤثرة على علاقتهم فكلها مشاعر سلبية وأحاسيس غير مريحة كانت نتيجة الضغوطات النفسية التي مر بها المتمدرس.

تأثير العنف على الجانب الاجتماعي:

أما بالنسبة للجانب الاجتماعي فإن الصراعات ووضعية العنف المنتشرة أثرت على العلاقات الاجتماعية للتلاميذ عن طريق:

- اللجوء إلى العزلة مثلما يظهر في الجدول رقم 19، حيث أثر العنف على قدرات المتمدرس في التواصل مع الآخرين بصورة طبيعية وهو شيء متوقع ونتيجة منطقية لتعرضه لمختلف مظاهر العنف من تهديد وسخرية... إلخ، ما أدى إلى كره الاختلاط مع غيره لأنهم يمثلون مصدر التهديد بالنسبة له، فترسم لنفسه عالم خاص به.
- قطع التلاميذ علاقاتهم مع غيرهم، فأصبحوا لا يتقنون بنوايا ومشاعر الآخرين نتيجة لتجاربهم السابقة، وبذلك فقدوا الثقة بالجميع.
- وعلى عكس ذلك يظهر الجدول أنه رغم الصراعات والنزاعات التي تطبع العلاقات المدرسية إلا أن بعض المتمدرسين أصروا على التكيف والتمسك بعلاقاتهم مع من يحيط

بهم، غير أنهم يعانون من سوء الاندماج والتكيف الذي يدفع المراهق لتصرفات تأخذ الصور العدوانية، مثل مهاجمته للآخرين أو يتبع جماعة تقاسمه نفس تصوراته ورغباته.

فالاندماج مع هذه الجماعة تعزز العنف والاعتداءات اللفظية كوسيلة من وسائل التواصل لديه، كما أن حالات اليأس والإحباط والألم التي تعترى المراهق تولد لديه كذلك سوء التكيف.

IV- جداول توزيع أفراد العينة:

(أ) جدول يبين انتشار العنف حسب المستويات الدراسية:

جدول رقم (28):

التلاميذ	المستوى الدراسي
15%	السنة الأولى متوسط
10%	السنة الثانية متوسط
9%	السنة الثالثة متوسط
6%	السنة الرابعة متوسط

يلاحظ من الجدول السابق أن التعرض للعنف يشترك فيه جميع التلاميذ في مختلف المستويات الدراسية، إلا أن المستوى الأكثر تعرضا للعنف المدرسي وعلى وجه التحديد العنف اللفظي هو مستوى السنة الأولى بنسبة (15%)، ثم يليها مستوى السنة الثانية بنسبة (10%) ويأتي في المرتبة الثالثة مستوى السنة الثالثة بنسبة (9%)، وفي المرتبة الأخيرة مستوى السنة الرابعة متوسط بنسبة (6%).

ولربما يعزى سبب تعرض مستوى سنة الأولى ومستوى السنة الثانية للعنف أكثر من زملائهم التلاميذ في المستويات الأخرى إلى صغر سنهم، فهم لا يشكلون مصدر الخطر أو

التهديد بالنسبة لمصدر العنف باعتبار أن العنف الكلامي غالبا ما ينتج عنه العنف البدني كنتيجة لذلك، وبالتالي عجزهم عن الدفاع عن أنفسهم بالمقارنة مع أقرانهم في مستوى سنة الثالثة والسنة الرابعة الذين يتميزون بزيادة النمو الجسدي، وقوة جسدية أكبر وعليه نستنتج أن: كلما زادت رتبة الصف كلما انخفضت نسبة احتمال تعرض التلاميذ للعنف اللفظي الذي أصبح اللغة المتداولة في مدارس التعليم المتوسط بدلا من التفاهم والحوار والنقاش.

(ب) جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية:

جدول رقم (22):

الحالة العائلية	التلاميذ	الدخل الفردي للأسرة	التلاميذ
يعيش مع الوالدين	16%	متوسط	15%
يتيم أحد الوالدين	12%	حسن	11%
يتيم الوالدين	8%	ضعيف	8%
من أبوين منفصلين	4%	جيد	6%

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه يتضح أن أغلبية أفراد العينة يعيشون مع والديهم حيث بلغت نسبتهم (16%) وتقدر نسبة اليتامى من طرف أحد الوالدين بـ (12%) في حين أن نسبة التلاميذ اليتامى بلغت (8%)، ونسبة (4%) فهم من أبوين منفصلين.

وإذا جئنا إلى تفسير هذه الوضعية نرى أنه رغم وجود الوالدين على قيد الحياة بالنسبة للأغلبية أفراد العينة إلا أنهم تعرضوا للعنف اللفظي بنسبة عالية، وهذا يوحي بفقدان الرعاية اللازمة من قبل الوالدين لأسباب قد تكون اجتماعية، اقتصادية وحتى تعليمية، كما أن فقدان الوالدين قد تكون سببا في تعرض التلميذ للعنف اللفظي، وتؤثر على ردود فعله المتسمة بالعنف،

ولا يخفى عنا أن التفكك الأسري وطلاق الوالدين في سن مبكر للمراهق، يزيد من سلوكيات العنف لديه لحرمانه العاطفي والمحبة والأمان والشعور بالدونية والضياع بين الأب الأم، ضف إلى ذلك أنه يكون عرضة لمختلف أنواع الإهانات والسخرية والاستهزاء التي تصبغ اللغة في مدارس التعليم المتوسط من حيث وقوعه ضحية للعنف.

وفيما يخص الدخل الفردي للأسرة فقد سجلنا نسب متفاوتة ومتباينة، فقد بلغت نسبة الأسر ذو دخل متوسط (15%) ثم تليها الأسر ذو دخل فردي حسن بنسبة (11%)، وبعدها تأتي الأسر ذو دخل فردي ضعيف بنسبة (8%)، وفي المرتبة الأخيرة تأتي الأسر ذات دخل فردي جيد بنسبة (6%).

فلاحظ أن للمستوى الاقتصادي علاقة وثيقة بالعنف المنتشر في مدارس تعليم المتوسط.

كما أن الفقر وتدهور الوضع الاقتصادي للأسر يولد لدى التلاميذ الشعور بالنقص والإحراج، ويقارنون دائما أنفسهم بالتلاميذ المنتمين للطبقة الغنية أو ذات مستوى اقتصادي مرتفع، فيشعرون بأنهم مهمشين وذو شخصية غير مرغوب بها في وسطهم فلا مجال لمصاحبتهم، فالفقر يؤثر كثيرا على العلاقات مع الغير، كما أن التمييز والمفارقة بين الغني والفقير من أهم العوامل التي تزيد من درجة العنف والنزاعات والمشاحنات والسخرية والتهكم وإطلاق ألفاظ بذيئة توحى باحتقار لهؤلاء التلاميذ والمستوى المعيشي المتدني وبالتالي فالمستويات الاقتصادية والدخل الفردي للأسر دافعا لارتكاب العنف داخل المدارس خالصة العنف الكلامي الذي يعتبر أكثر أنواع العنف المنتشرة في هذه المدارس.

(ج) جدول يمثل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأسرة:

جدول رقم (23):

المستوى الثقافي للأسرة	التلاميذ
أسرة متوسطة الثقافة	20%
أسرة عديمة الثقافة	11%
أسرة مثقفة	9%

توضح النتائج المتحصل عليها والمدونة في الجدول أعلاه، أن أغلبية التلاميذ الذين تعرضوا للعنف اللفظي في طور التعليم المتوسط ينتمون إلى أسرة متوسطة الثقافة إذ بلغت نسبتهم (20%)، أما ما نسبته (11%) ينتمون إلى أسرة عديمة الثقافة، وفيما يخص التلاميذ المنتمون إلى أسرة مثقفة فقد بلغت نسبتهم (9%).

ويعود ارتفاع نسبة المتعلمين المنحدرين من أسرة متوسطة الثقافة والمتعرضين للعنف المدرسي الكلامي أكثر من غيرهم، إلى كون أن المستوى التعليمي المتواضع لديهم لا يكفي لتربية الأولاد تربية سليمة، ولا يكفي لدعمهم، ومساعدتهم في إيجاد حلول مناسبة لمشاكلهم وتفهم معاناتهم وحاجياتهم، فيغيب الحوار بينهما فيكتم الابن كل ما يتعلق بأموره الخاصة، ومشاكله في المدرسة، فتبقى الأسرة بعيدة عما يحدث لابنها أو مما يصدره من تصرفات اتجاه الآخرين.

ونفس الشيء يقال بالنسبة للمراهقين المنحدرين من أسر عديمة الثقافة فنقص التوعية، وضعف إرشاد وتوجيه الأبناء يزيد من سلوكيات العنف لديهم، بل يستعملون أساليب العنف الكلامي ضدهم كأسلوب خاطئ في تهذيب وتقويم سلوك أبنائهم، فبدلاً من نصحه وإرشاده واستخدام ألفاظ إيجابية تعزز السلوكات الملائمة لديهم يلجؤون إلى توبيخهم ولومهم بكلمات وألفاظ رديئة تجعل الأبناء يقلدونها ويعيدون إطلاقها في المدارس ضد زملائهم، مما يكون

عادة سيئة لديهم وتصبح تلك الألفاظ البذيئة أكثر ما يطبع أحاديثهم اليومية في المدرسة وغيرها مع زملائهم وأساتذتهم.

كما أن نقص الوعي لدى هذه الأسر وضعف رقابتهم لأولادهم والاهتمام بهم، يفسح المجال لتعنيفهم في المدارس، من قبل مصادر مختلفة (تلاميذ، معلمين، إداريين، أفراد خارج المدرسة)، ورغم المستوى التعليمي المرتفع لبعض الأسر التي ينحدر منها تلاميذ هذا الطور إلا أن ذلك لم يمنع من تعنيفهم ولكن بنسبة قليلة بالمقارنة بالمستويات السالفة الذكر ولربما يعود ذلك إلى انشغالهم بأمور أخرى لانشغالهم بالعمل خارج البيت، ومناصبهم ومراكزهم الراقية في المؤسسات التعليمية، والاستشفائية وما إلى ذلك.

وعليه، كنتيجة مما سبق نخلص إلى أن: المستوى التعليمي للأسرة سواء كان مستوى عال أو متوسط لا يمنع من تعرض الأبناء للعنف، كما أن المستوى العالي لديها يساهم في تخفيض هذه النسبة بطريقة أو بأخرى.

(د) جدول يبين علاقة الأسرة بالمدرسة:

جدول رقم (24):

علاقة الأسرة بالمدرسة	التلاميذ
علاقة منعقدة	14%
علاقة عادية	12%

علاقة حسنة	7%
علاقة جيدة	7%

تكشف البيانات الظاهرة في الجدول أن لعلاقة الأسرة بالمدرسة دور لا يستهان به في تفشي ظاهرة العنف في هذا الطور من التعليم، إذ نلاحظ أن علاقة أسر تلاميذ هذه المرحلة بالمدرسة في معظمها منعدمة فبلغت نسبتها (14%)، وبلغت نسبة المتدربين الذين أقروا بأن علاقة أسرهم بالمدرسة عادية (12%)، والبعض الآخر كانت علاقة أسرهم بالمدرسة علاقة حسنة بنسبة (7%)، أما بالنسبة للتلاميذ الذين أقروا بأن علاقة أسرهم بالمدرسة علاقة جيدة فقد وصلت نسبتهم كذلك إلى (7%).

ولعل هذا ما يفسر تعرض المراهقين للعنف في المدرسة، وردود فعلهم العنيفة فغياب التواصل بين المؤسسات التربوية والشركاء الاجتماعيين ومن بينهم أسر عائلات التلاميذ والمدرسة، وغياب الوفاق والتفاهم بين الأطراف الفاعلة حتما سيضعف من هذه العلاقات والذي سيتسرب أثره إلى التلاميذ ضحايا العنف هذا لأن التواصل بين الشركاء الفاعلين في المدرسة وأسرة المتدربين من دون شك سيسد الكثير من الثغرات، ويحل الكثير من أزمت وأولها العنف، وسيخفف من حدة هذه الظاهرة المستفحلة في مدارسنا في يومنا هذا.

٧- مناقشة وتفسير نتائج البحث:

1) مناقشة نتائج الوضعية الأولى (عنف المعلم اتجاه التلاميذ):

توصلت نتائج البحث من خلال دراستنا لهذه الوضعية إلى مجموعة من النقاط:

- إن أكثر أنواع العنف المستعمل من قبل المعلمين اتجاه التلاميذ هو العنف اللفظي بحكم أنهم يمثلون السلطة على التلاميذ، ويتم ذلك بأساليب مختلفة، من تهريب وسب

وشتّم وإهانات... إلخ وغيرها من تعبيرات لغوية عنيفة، كأساس لفرض احترامهم وإثبات لذاتهم وفرض سيطرتهم والتسلط على التلاميذ، وكأسلوب من أساليب العقاب المادي والمعنوي الذي له وزنه على شخصية التلميذ، وهو سلوك لا يليق بالمستوى العلمي للأستاذ، ويوحى بأن العنف جزء من سلوكاته وأنه ذو شخصية دكتاتورية محبة للسيطرة، مما يؤدي إلى خوف التلميذ من المدرسة، وفقدان ثقته بجمع الأطراف الفاعلة فيها بما في ذلك الأستاذ الأكثر تواصلًا واتصافًا بالتلميذ.

- إن المعاملة السيئة لتلاميذ توحى بعدم وعي الأستاذ بالمسؤولية الملقاة على عاتقه، ونقص خبرته في حل المشكلات ومواجهة بعض المواقف الصعبة فيواجه ذلك بسلوكات عدائية هجومية كلامية ويعاملهم بالندية وتغيب الحكمة، ويتحول القسم إلى مكان للمناوشات والنزاعات الكلامية بين الطرفين بإطلاق أبشع الألفاظ وأشدّها إيلاّما.

- كشفت الدراسة أن أسباب العنف المعلم في أغلبها تعزى إليه كسبب رئيسي في ذلك، مما أدى إلى ردود أفعال متباينة، ومنها الانتقام والرد بالمثل كنوع من التمرد والعصيان لرد الاعتبار للذات، واستعادة التلاميذ لكرامتهم المهذورة من طرفه، وهو بذلك لا يمكنه أن ينجح في مهنته، وأن يكتسب احترام وحب التلاميذ له، الذي من المفروض أن يعمل على توطيد علاقته به، وينبغي عليه التأثير على شخصية المراهق بإيجاد الطريقة المناسبة للتعامل معه في مختلف المواقف بدلا من اللجوء إلى الإساءة بالصراخ والترجيع والتخويف والتهديد وغيرها من السلوكات الضارة التي تؤدي إلى تدمير وتحطيم شخصية التلميذ نفسيا ومعنويا.

وبذلك يكون المعلم قد خان الأمانة وعامل المتعلم بعنف مستغلا سلطته ومكانته الاجتماعية، ولم يراعي حاجيات التلميذ في هذه المرحلة من المراهقة، فانعكس ذلك سلبا على دوره التربوي وأوقع نفسه في مأزق فانقلبت الصورة وأصبح من ضحايا العنف التلميذ.

(2) مناقشة نتائج الوضعية الثانية (عنف التلاميذ اتجاه التلاميذ):

في سياق الوضعية الثانية كشفت الدراسة أن أكثر أنواع العنف الذي يتعرضون له التلاميذ من بعضهم البعض كذلك هو العنف اللفظي وأن العنف لا يقتصر على الذكور، بل حتى الإناث تمارس هذا النوع من العنف، بل أن الإناث أكثر إقبالا له سواء من حيث وقوعهن ضحايا العنف ومستهدفات له أو مرتكبات له.

وقد يكون ذلك أي ممارسة العنف من قبل الذكور والإناث مصدر للقوة والشجاعة وإثبات للذات، فهو اللغة المتداولة والأسلوب اللغوي المستعمل بينهم في المدرسة أو خارج المدرسة. فأصبح لغة عادية يعجزون التواصل بغيرها.

أظهرت الدراسة أن أشكال العنف اللفظي المتداولة بين التلاميذ والتي تتخلل أحاديثهم أثناء التواصل مع غيرهم تمثلت في السب والشتم والتهديد... إلخ ويعود ذلك إلى سهولة استخدامها خاصة بالنسبة للضعفاء البنية إذ لا يضطرون فيها إلى استخدام القوة الجسدية، إضافة إلى صعوبة كشفها، وإثبات حدوثها عكس مظاهر العنف البدني التي يمكن كشفها وملاحظتها بسهولة.

كما يلاحظ أن التلاميذ يستعملون العنف اللفظي في شكل جماعات (العنف الجماعي)، وذلك لافتقار بعضهم للشجاعة على الاعتداء لفظيا على خصومهم بمفردهم في حين لا يترددون في فعل ذلك ضمن جماعة من زملاء تؤيد السلوكات العدوانية، وتشعرهم بالثقة والقوة.

وفي الأخير خلصنا من هذه الدراسة إلى أن المتمدرسين يلجؤون إلى العدوانية للدفاع عن أنفسهم ولحسم خلافاتهم، ويظهر ذلك من خلال ردود فعل المراهقين اتجاه بعضهم البعض التي كانت عنيفة في معظمها، وذلك لضعف خبرتهم في حل المشاكل ولكونهم في سن المراهقة يتعرضون لمختلف التغيرات المفاجئة النفسية والعقلية والجسمية.

لذا ينبغي أن يتلقى المراهق في هذه المرحلة كل الدعم والنصح والتوجيه من قبل المعلمين، مرشدين التوجيه، أخصائيين نفسانيين، اجتماعيين، فيغير من سلوكه وطريقة معالجته لمشاكله، ويتغلب على الصعوبات التي تواجهه، فيحقق أهدافه وآماله في التعليم.

(3) مناقشة نتائج الوضعية الثالثة (عنف الطاقم الإداري اتجاه التلاميذ):

في سياق الوضعية الثالثة توصلنا إلى مجموعة من النتائج كان أهمها ما يلي:

- إن عنف الإداريين الموجه نحو التلاميذ طور المتوسط لا يختلف كثيرا عن عنف المعلمين لهم، فهم يستخدمون كل أشكال العنف الكلامي، وذلك بحجة تطبيق اللوائح والقوانين التربوية بحكم الوظيفة التي يشغلها الموظف الإداري، باعتباره المسؤول عن الإجراءات التنظيمية في المدرسة.

- المبالغة في العقاب ومعاملة التلميذ ند للند وإظهار السلطة والقسوة في الحكم إرضاء لغرورهم ولكبريائهم مستغلين جهل المتعلم للقوانين ولحقوقه المدرسية، فيعتقد أن كل ما يقوم به العامل الإداري من تعدو عنف أمر شرعي وقانوني.

- إن الظلم والإساءة اللفظية وجرح المشاعر والعدوانية والقسوة في الحكم من طرف الطاقم الإداري يجعل التلاميذ يكرهون السلطة وأصحاب السلطة، ويكرهون أن يحكموا لأنهم يحكمون بالظلم، فالحكم لا يعني السيطرة والتسلط والديكتاتورية والأنانية في التعاطي مع الآخرين وخرق القوانين واللوائح التعليمية، ومحاسبة التلاميذ إن تجاوزوا التعليمات المدرسية في حين لا يعاقب المسيرين الإداريين إن خالفوا الأنظمة التربوية، وإنما الحكم هو أن نفهم ظروف التلاميذ ومشاكلهم بإيجاد الحلول البناءة لها، وأن نحكم بلطف وسياسة وحكمة.

- كشفت الدراسة أن معظم أسباب العنف الإداري اتجاه المراهقين كانت متعلقة بالسلوك الانضباطي في المدرسة، وذلك لعدم تفهم الإدارة لظروف المراهق وأسباب سلوكاته، فتلجأ إلى أساليب العقاب اللفظي والمعنوي مباشرة من لوم، وتوبيخ، وعتاب وتأنيب،

فينبغي أن نشعره بخطئه أولاً ونقوم بإنذاره وتحذيره كمرحلة أولية وتوعيته بمدى أهمية الأنظمة التربوية في تحقيق الأهداف التعليمية، فذلك يجعله يتقبل العقوبة لأنه سيدرك بأنه أخطأ ويستحق العقاب، وذلك يشعره بالأمن والطمأنينة لأنه لن يعاقب ظلماً وإلا كان ذلك استبداد إداري وليس تسير إداري إن صح التعبير.

- كشفت الدراسة أيضاً أن أنماط السلوك الإداري السائد في المدارس طور متوسط كالاستبداد والظلم والتحقير اللفظي، أدت إلى عنف التلاميذ كرد فعل للتعبير عن السخط وعدم الرضا عن الوضع الصعب الذي يسوده التوتر والاضطراب والعدوان.

وخلصنا من هذه الدراسة إلى ضعف إدارة المدرسة التي لا ينحصر دورها إلا في الضغط على التلاميذ، وتنزيل عليهم شتى أنواع الإهانات والإساءات اللفظية وتراخي المسؤول الإداري الأول مع الموظفين الإداريين، وتغاضيه عن أشكال العنف اللفظي الصادرة من قبلهم، بل أكثر من ذلك كثيراً ما يكون مصدر العنف هو مدير المؤسسة، وهو ما كشفتته الدراسة، فكيف يمكن أن نتصور مستقبل المؤسسات التعليمية ومستقبل التلاميذ فيها؟ فبدلاً من السهر على راحة التلاميذ وخدمتهم للتحصيل الجيد يتم رصد أخطائهم ومعاتبتهم بلغة العنف، كما أكدت الدراسة على غياب الرقابة من قبل مفتشين تربويين، ومديرية التربية.

4) مناقشة نتائج الوضعية الرابعة (عنف أفراد خارج المدرسة اتجاه التلاميذ):

في سياق الوضعية الرابعة توصلنا من خلال دراستنا إلى:

- انحصار عنف أفراد خارج المدرسة تجاه التلاميذ في العنف اللفظي، وأن جنس الذكور كان أكثر تعرضاً له، وربما يعزى ذلك إلى كثرة اختلاطهم لهؤلاء الأفراد.
- سجلنا من خلال هذه الدراسة انتشار هذه الوضعية بدرجة ضعيفة مقارنة مع وضعيات العنف السابقة (وضعية معلمين، تلاميذ، إداريين اتجاه التلاميذ) ويعود ذلك إلى تواصلهم ووجودهم معهم وقت أطول بالمقارنة مع غيرهم.

- توصلت الدراسة إلى أن أشكال العنف اللفظي الذي تعرضوا له ضحايا هذا النوع كلها

تدور في نطاق الشتم والإهانات والتهديدات، ويعود ذلك إلى الصفات التي يتسم بها هؤلاء المعتدون، من ميل للاعتداء والتهجم الكلامي والزعزعة وهذه الأشكال الممارسة من قبلهم لا تختلف كثيرا عن صور العنف اللفظي المألوفة والمتداولة بين الجميع.

خاتمة

خاتمة:

خلصنا في الخاتمة إلى مجموعة من النتائج كانت بمثابة إجابات عن تساؤلات للبحث، وتأكيدها للفرضيات الدراسة ونذكر منها ما يلي:

- تعاني مؤسسات التعليم المتوسط من إنتشار ظاهرة العنف المدرس بشكل خطير، وذلك في وضعيات عنف مختلفة (عنف معلمين، عنف التلاميذ، عنف الإداريين وعنف أفراد خارجة المدرسة).
- يعتبر التلميذ محور ظاهرة العنف المدرسي، وعنصر مشترك بين الأطراف المتعددة والممارسة للعدوان، وذلك نظرا للعلاقة التي تربطه بهما، ونظرا لكونه ضحية جميع وضعيات العنف المستفحلة.
- إن أكثر أنواع العنف استخداما في هذه المدارس هو العنف اللفظي كلغة التخاطب وأداة التواصل ووسيلة للتعبير الكلامي من مشاعر العنف والكره والضعينة...إلخ.
- تعددت أساليب العنف المستخدمة من قبل المعتدين من إزدراء واحتقار، وتهديد واستفزاز وتخويف وإهانات والسب والشتم وإيذاء الآخرين عن طريق الكلام وترويع، وترهيب بشكل أدت إلى نتائج وخيمة حالت دون تحقيق الأهداف التعليمية والبيداغوجية وانعكست سلبا على التحصيل الدراسي للتلميذ، مما يثبت انعدام النقاش والحوار بين جميع الأطراف المعنية.
- كشفت الدراسة أن الأسباب والعوامل المؤدية للعنف في مجملها تعود إلى أسباب تتعلق بالمعلم كسبب رئيسي للعنف الموجه ضد التلاميذ، وأسباب تتعلق بالسلوك الانضباطي داخل المدرسة وخاصة مع الإداريين، إضافة إلى أسباب وعوامل أخرى نفسية، اجتماعية، مدرسية شخصية.
- أكدت الدراسة وجود علاقة بين المعاملة التي يتلقاها المراهق في المدرسة والسلوكات العنيفة لديه، ويظهر ذلك من خلال ردات فعل المراهقين التي كانت في أغلبها عنيفة

كوسيلة لحل الصراعات، وحسم الخلافات مما ينبئ بخطورة الوضع الباعث للقلق إن لم يوضع حد له.

- أفرزت نتائج العنف والضغط النفسي والمعنوي عن تأثيرات سلبية ومؤذية للجانب السلوكي والنفسي، والتعليمي والاجتماعي للتلاميذ انعكست سلبا على الدور التربوي للمدرسة الذي أنشأت من أجله.

- كشفت نتائج الدراسة ضعف إدارة المدرسة، وضعف التسيير وضعف الرقابة المدرسية من قبل المسؤولين ومفتشين التربويين، ومدرية التربية الوطنية، كل ذلك ساهم بشكل أو بآخر في انتشار مظاهر العنف المدرسي الممارس بشكله اللفظي وبصوره ومظاهره المتعددة خلفا آثار سلبية وعميقة زعزعت كيان التلميذ النفسي والاجتماعي من خلال الإيذاء باللفظ ومختلف الأشكال الكلامية التي لا تترك أثرا واضحا مثل العنف الجسدي، لكنها تخلف مآسي عميقة في شخصية التلميذ.

- وبذلك يمكن القول أن ظاهرة العنف المدرسي ظاهرة خطيرة وموضوع واسع ومعقد، لذا نأمل أن يكون باب البحث فيه مفتوحا لبقية الطلبة مستقبلا لكشف عن وضعيات ومؤشرات أخرى تثبت هذه الظاهرة.

الاقتراحات:

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من النتائج نستطيع تقديم اقتراحات بسيطة للتقليل من وضعيات العنف المدرسي في النقاط التالية:

- دراسة العنف اللفظي لفهم السلوك ومحاولة ضبطه ووضع الخطط المناسبة للتعامل معه لكونه سلوك سلبي يولد عقد نفسية، ومحاولة السيطرة على الإساءة اللفظية والحد من أثرها حتى ينشأ التلميذ في جو هادئ ومستقر يحقق التوافق النفسي والاجتماعي

- الاهتمام بمشاكل التلميذ والمراهق على وجه الخصوص والعمل على دراستها ومعالجتها.

- مراعاة ميولات المراهق واستعداداته، ورغباته وحاجياته المادية والمعنوية.

- خلق جو من الألفة والمودة داخل الإطار المدرسي.

- توجيه المدرسة لممارسة أساليب تربية سليمة لمواجهة أخطاء الأبناء.

- تزويد المعلم بأساليب الاتصال الناجع مع التلاميذ.

- تزويد المعلم بأوضاع الخاصة لتلاميذه حتى يسهل عليه التعامل معهم، وتزويده بطرق والوسائل الحديثة والمتعلقة بالمادة التي يدرسها.

- المساعدة على إيجاد الأجواء الملائمة بين الإدارة والتلاميذ مما يساعد على تحكيم العلاقة بينهما، وتدعيم الدور القيادي للإدارة حتى تستطيع ممارسة مهامها.

الاهتمام ببرامج مدرسية التي تنمي قدرات التلاميذ وتسهم في استثمار أوقاتهم وتقلل من ممارسة بعض السلوكات الشاذة.

- توفير نشاطات رياضية ثقافية في المدرسة وأخصائيين نفسانيين واجتماعيين لتشخيص مشكلات التلاميذ ومعالجتها.

- تقوية العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

قائمة المصادر والمراجع

1- الكتب:

1. الخولي محمود سعيد، العنف المدرسي، الأسباب وسبل المواجهة، ط1، دار النشر المكتبة الأنجلو، المصرية، مصر، 2008.
2. العدوي أسامة محمد أحمد، دور مديري المدارس تجاه الحد من ظاهرة العنف لدى طلبة الثانوية بمحافظات غزة، دط، الإدارة التربوية الجامعة الإسلامية، غزة، 2008.
3. بايث فان وصوف ريد- هاميلتون، أجرت كريستين وآخرون، إدارة برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ الدليل المصاحب للتحكم الإلكتروني. <https://www.un.fpa.org/files>
4. جادو عبد المجيد منير أميمة، العنف المدرسي، دط، دار السحاب، القاهرة، 2006.
5. طه عبد العظيم حسن، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، ط1، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007.
6. قرقوتي حنان، كتاب الأمة، العنف المرأة في المجال الأسري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2010.
7. مصطفى حدية، قضايا علم النفس الاجتماعي، ط1، منشورات المجلة المغربية، 2005.

المجلات:

1. أحمد حويطي، واقع العنف المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورقلة، الجزائر، 2018، العدد 33.
2. زقاوي نادية مصطفى، مختار أيوب، أسباب العنف المدرسي، أسباب تمايز وأسباب تجانس، مجلة العلوم الإنسانية، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2003، العدد 05.

الرسائل الجامعية:

1. الأسود يعقوب منصوري نور الدين، علاقة العنف المدرس بالتحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين في المتوسطات، مذكرة نيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2015.
2. النيرب عبد الله محمد، العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية، كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة، رسالة ماجستير، قسم الإرشاد النفسي، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008.
3. بن عبد الرحمان الشهري، العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، جامعة نايف العربية لعلوم الأمن، مركز الدراسات والبحوث، 2009.
4. بوحفص طارق، دور الكفاية النفسية في التخفيف من تفاقم ظاهرة العنف اللفظي لدى المتمدرسين الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علم النفس المدرسي، 2014.
5. سعودي وصال، دور مستشار التوجيه المدرسي في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زيان عشور، الجلفة، 2017.
6. عبيد سميرة، الضغط المدرسي وعلاقاته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15، 17 سنة)، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، 2010.
7. قويدري حنان، العنف اللفظي المدرسي، وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (السنة الثالثة متوسط)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، جامعة مولاي الطاهر بسعيدة، 2017.

ملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

استبانة لإنجاز مذكرة ماستر

في إطار بحث علمي ميداني لإنجاز مذكرة ماستر خاصة بالطلبة، ت يشرفنا أن يشرفنا أن نقدم إليكم هذه الاستبانة التي نرموا منها دراسة وضعيات العنف المدرس في أحاديث التلاميذ طور التعليم المتوسط والتي أعدت بهذا المجال، ونرجو منكم الإجابة عنها بكل موضوعية، ونؤكد لكم أن كل ما ستدلون به من معلومات وتصريحات سنحيطها بسرية تامة، ولن نستخدمها إلا لأغراض علمية بحثية، ونشكركم مسبقا.

ملاحظة: إملأ الفراغات وضع علامة (X) في الخانة المناسبة وعلّل إذا أمكن ذلك.

1- بيانات شخصية:

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- المستوى الدراسي:
- السن: سنة
- المؤسسة التعليمية: بلدية
- الحالة العائلية: يتيم الوالدين ☐ يتيم أحد الوالدين ☐
- من أبوين منفصلين ☐ تعيش مع والديك ☐
- الدخل الفردي للأسرة: ضعيف ☐ متوسط ☐
- حسن ☐ جيد ☐

2- العوامل الاجتماعية:

1. أكيد في كل مدرسة حالات من العنف المدرسي ولو بنسبة ضئيلة، فهل تعتقد أن ذلك مرتبط بمشاكل اجتماعية لمرتكبي العنف؟

نعم ☐ لا ☐

2. هل سبق لك وأن تعرضت للعنف المدرسي؟

نعم ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐

3. ما مصدر العنف الذي تعرضت إليه؟

المعلم ☐ تلميذ ☐ الإدارة (الإداريين) ☐

عنف جماعي ☐ عنف فردي ☐ أفراد خارج المدرسة ☐

4. ما نوع العنف الذي تعرضت له؟

عنف جسدي ☐ عنفي لفظي ☐ عنف رمزي ☐

علل ذلك:

.....

.....

5. مكان تعرضك للعنف:

داخل القسم ☐ داخل المدرسة ☐ خارج المدرسة ☐

6. فيما يتمثل سبب العنف؟

.....

.....

.....

7. كيف هي علاقة أسرتك بالمدرسة؟

منعدمة ☐ جيدة ☐ عادية ☐ حسنة ☐

8. هل هناك مشاكل بين أسرتك ومن عتفك؟

نعم ☐ لا ☐

9. ما هو المستوى الثقافي لأسرتك؟

أسرة مثقفة ☐ متوسطة الثقافة ☐ عديمة الثقافة ☐

3- العوامل النفسية:

1. كونك ضحية من ضحايا العنف، هل تعتقد أن العنف عامل من عوامل اليأس والإحباط؟

نعم ☐ لا ☐

2. هل ولد لديك نوع من الشعور بالحق والكراهية اتجاه من عتفك؟

نعم ☐ لا ☐

3. في حالة ما إذا كان مصدر العنف المعلم، هل شعرت بالكره اتجاه:

المعلم ☐ المادة ☐ كلاهما ☐ المدرسة ككل ☐

4. كيف واجهت السلوك العنيف الموجه ضدك؟

بالانتقام ☐ محاولة اجتناب الشخص العنيف ☐ الرد بالمثل ☐

محاولة الانتحار ☐ الصمت والتستر عليه ☐

5. في حالة الإجابة بانتقام والرد بالمثل كيف كان ذلك؟

.....

.....

.....

6. هل يوجد بمؤسستك أخصائي نفسي؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم، هل سبق وأن استعنت به في حل مشكلتك؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم، كيف كانت استجابته مع مشكلتك؟

.....
.....

7. هل دفعتك تجربتك المريرة إلى:

العزلة ☐ قطع علاقتك مع الآخرين ☐ التكيف مع الوسط الاجتماعي ☐

8. خلال فترة دراستك ما هو الشعور الذي يختلجك؟

الخوف ☐ عدم الأمان ☐ التوتر الدائم ☐ القلق ☐

الإكتئاب ☐ الظلم ☐ الغضب ☐ الإحباط ☐

4- العوامل التعليمية:

1. حسب تجربتك، هل أدت حالات العنف التي تعرضت لها إلى:

تشئت أفكارك ☐ صعوبة التركيز داخل القسم ☐ صعوبة فهم الدرس ☐

الإهمال واللامبالاة ☐ غيابات متكررة ☐ تأخرات متكررة ☐

2. هل فكرت في تغيير مؤسستك بسبب حالات العنف المرتكبة ضدك؟

نعم ☐ لا ☐

3. هل اضطررتك حالات العنف داخل القسم إلى طلب تغيير القسم؟

نعم ☐ لا ☐

4. فيما يخص تحصيلك الدراسي، هل كنت من التلاميذ:

الراسبين ☐ المتنقلين ☐ المعيدين ☐

الناجحين ☐ ذوي النتائج الضعيفة ☐ ذوي النتائج المتوسطة ☐

الفهرس

1	مقدمة
---	-------------

الفصل الأول:

العنف المدرسي

9	I- العنف
9	1- مفهوم العنف
11	2- المفاهيم المرتبطة بالعنف
12	3- النظريات المفسرة للعنف
16	4- أشكال العنف
17	5- عوامل العنف
21	6- الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف
22	II- العنف المدرسي
22	1- تعريف العنف المدرسي
24	2- أشكال العنف المدرسي وأنواعه
28	3- مصادر العنف المدرسي
29	4- أسباب العنف المدرسي
31	5- عوامل العنف المدرسي
34	6- آثار العنف المدرسي
35	7- استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي
37	خلاصة الفصل

الفصل الثاني:

وضعيات العنف المدرسي في أحاديث التلاميذ طور التعليم المتوسط

تمهيد:	39
I-تقديم المدونة	39
1-مجتمع البحث	39
2-المجال الزماني والمكاني للدراسة	40
3-أدوات وتقنيات البحث	40
II- وضعيات العنف المدرسي في أحاديث التلاميذ	42
الوضعية الأولى: ممارسة العنف من قبل المعلمين اتجاه التلاميذ	42
الوضعية الثانية: عنف التلاميذ فيما بينهم	52
الوضعية الثالثة: عنف الطاقم الإداري اتجاه التلاميذ	57
الوضعية الرابعة: عنف أفراد خارج المدرسة اتجاه التلاميذ	63
III- تأثيرات العنف المدرسي على المتعلمين	69
IV- جداول توزيع أفراد العينة	75
V- مناقشة وتفسير نتائج البحث	80
خاتمة	86
الاقتراحات	89
قائمة المصادر والمراجع	90
ملاحق	93
الفهرس	98
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على وضعيات العنف المدرسي التي تعاني منها المدارس الجزائرية، وعلى وجه التحديد مدارس التعليم المتوسط والمستنبطة من أحاديث التلاميذ المخبرين بها، وتحليلها وتفسيرها والبحث عن أسبابها، ومعرفة مدى تأثيرها على التحصيل الدراسي للمتعلمين، وشمل مجتمع الدراسة على مجموعة من التلاميذ موزعين على سبعة متوسطات في جميع مستويات الدراسة، اختيرت بطريقة عشوائية سلمت لهم الاستمارة لملئها، بإرادتهم الحرة، واتبعنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لوصف الظاهرة وصفا دقيقا كما هي في الواقع إضافة إلى بعض الأساليب الإحصائية التي تعطي مصداقية رقمية لنتائج البحث، التي أثبتت الفرضيات التي قمنا بصياغتها في شكل احتمالات، وأكدت توقعاتنا. وفي الأخير وفي ضوء ما توصلنا إليه من النتائج قدمنا بعض الاقتراحات البسيطة للتقليل من وضعيات العنف المنتشرة في الوسط المدرسي لما لها من تأثير سلبي على التلاميذ

Résumé de l'étude:

Cette étude visait à faire la lumière sur la situation de la violence à l'école vécue par les écoles algériennes, en particulier les établissements d'enseignement moyen, à partir des conversations des élèves pour les informer, les analyser, les analyser et rechercher leurs causes, ainsi que pour connaître l'étendue de leur impact sur le niveau d'instruction des apprenants et inclure la communauté d'étude sur un groupe d'élèves. Répartis sur sept moyennes à tous les niveaux de l'étude, choisis au hasard et remis au formulaire pour le remplir, de leur plein gré, nous avons suivi la méthode analytique descriptive appropriée pour décrire le phénomène avec précision, car il s'ajoute à certaines méthodes statistiques La crédibilité de la vision des résultats de la recherche, qui a prouvé les hypothèses que nous avons formulées sous forme de probabilités, a confirmé nos attentes.

Enfin, à la lumière de nos conclusions, ils ont présenté quelques suggestions simples visant à réduire la prévalence de la violence en milieu scolaire en raison de son impact négatif sur les élèves.